١٧

الحفيظ

العدد السابع عشر لعام ١٤٣٥هـ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية تفتتح فعاليات المسابقة الوطنية الأولى للترتيل

دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية تفتتح دورات تطويرية لطلبة الاعفاء العام في المدارس الاكاديمية

الكذب مفتاح الشر

بعد أن ترسخت القيم الأخلاقية بفعل التعاليم السماوية والتجارب الإنسانية التي ميزت الخير عن الشر عبر التأريخ أصبحت هناك أسس وقوانين ثابتة للحياة يصعب خرقها ليس لأن فعل التجاوز على تلك الثوابت حرام وحسب بل لأنه عيب اجتماعي أيضاً، لذا يعمد الأفراد غير الأسوياء إلى خرق تلك الثوابت والمبادئ ثم نكران القيام بذلك الفعل، إنها ممارسة الكذب التي تتيح للنفوس الضعيفة ارتكاب كل المحرمات كالقتل والزنى والسرقة وغيرها من الأفعال الشنيعة اعتماداً على الكذب الذي يظن فاعله أن فيه خلاصه من العار أو الجريمة التي ارتكبها، ما يفاقم مشكلة الكذب أنه يتحول من ممارسة فردية إلى ممارسات مؤسساتية تمتهن النصب والإحتيال وتضليل الرأي العام وأخطر تلك المؤسسات هي وسائل الإعلام التي توظف فِرَقاً من الخبراء المتخصصين بتسويق الأكاذيب بحلّة مزوقة تظهرها بهيئة تشبه الحقائق. هذا الأمر حذر منه القرآن الكريم أشد تحذير حتى أن آيات كثيرة وسور كان معظمها يشرح علامات الكاذبين وكيفية التعاطي مع شائعاتهم الهدّامة، وربما تكون أهم آية وضعت قانون التعاطي مع هذه الظاهرة (ظاهرة الكذب) هي التي تحدد مصدر نقل الحدث وتصنيفه وتحليله هي الآية التي يقول فيها سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) .

رئيس التحرير

العتبة الحسينية المقدسة

الأمانة العامة

المشرف العام
الشيخ حسن المنصوري
رئيس التحرير
حيدر الحاج
مدير التحرير
محمد باقر المنصوري
سكرتير التحرير
كرار الشمّري
هيئة التحرير
عمار الخزاعي
بدري الأعرجي
حسين الخشيمي
التدقيق اللغوي
مهند صندوق
الترجمة
سعد شريف طاهر
التصوير
فلاح حسن الخفاجي
التصميم الفني
أسامة جبار

شروط النشر في مجلة الحفيظ

ترحبُ مجلةُ الحفيظِ بمشاركاتِ الأساتذةِ والكتّابِ والباحثينَ الكرامِ في مجالاتِ الفكرِ القرآنيِّ، والعلومِ الاجتماعيةِ والإنسانيةِ المقرونةِ بالقرآنِ الكريمِ، ويُشترطُ في المادةِ المُشارِكةِ:

١- أنْ لا تكونَ قد نُشِرَتْ في مجلةٍ أو صحيفةٍ أخرى.

٢- لا تُعادُ الموادُ التي تُرسلُ إلى المجلةِ، ولا تُستردُ ،سواءٌ نُشِرتْ أم لم تُنشرْ.

٣- تَخضعُ البحوثُ والمقالاتُ للتدقيقِ اللغويِّ، ولرئيس التحرير الحقّ في الحذف أو التغيير.

٤- ما يُنشرُ في المجلةِ يُعبِّرُ عن رأيِّ كاتبِهِ لا عن وجهةِ نظرِ المجلَّةِ.

٥- يجب أن لا تقل المادة المقدَّمة عن صفحة واحدة ولا تزيد عن ثلاث صفحات، وأن لا تقل القصيدة القرآنية العمودية عن (١٥) بيتاً، والشعر الحر عن (٢٥) سطرًا.

٦- تُذيّل المقالة بالمعلومات الآتية: اسم الكاتب، المستوى العلمي، رقم الهاتف، وبريده الإلكتروني (إن وجد).

٧- ترتيب المواضيع في المجلة يخضع لاعتبارات فنية وليس له علاقة بأهمية البحث أو مستوى ثقافة كاتبه.

٨- تُفضّل المادة المطبوعة على غيرها.

الحفيظ

مجلة شهرية قرآنية .. تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٨٢٨ لسنة ٢٠١٣

للاستفسار والمعلومات

www.dar-alquran.org info@dar-alquran.org / alhafeedh@dar-alquran.org

(+٩٦٤ ٧٨٠٤٣٥٧٤٢٤) ـ (+٩٦٤ ٧٧٠٠٤٧٦٦٨٧)

إقرأ في هذا العدد

كيف تحفظ القرآن باتقان ١٤

قرآنيون في رحاب الحفيظ ٣٠

مكانة المرأة في القرآن الكريم ٦

الصوت العذب .. من الجيل الشرقي ٢٠

مكانة المرأة في القرآن الكريم

في حديث لرسول الله الأكرم محمد ﷺ جاء : (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)، وورد عنه ﷺ: (وما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم) .

وورد عنه ﷺ موجهاً خطابه للنساء، قوله: (اعلمي أيتها المرأة ، وأعلمي من دونك من النساء أن حسن تبعّل المرأة لزوجها يعدل الجهاد في سبيل الله) .

وقَالَ ﷺ : (مَنْ كَانَ لَهُ ثلاثُ بَنَات، أَوْ ثلاثُ أَخَوَات، أَوِ ابْنتانِ، أَوْ أُخْتانِ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ، وَاتقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنة) .

يلاحظ القارئ لمجموعة النصوص وغيرها من تعاليم السماء الواردة إما في آيات قرآنية صريحة أو عن طريق النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام وهو ،لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، يلاحظ على أن الشريعة الإسلامية لا تقلل من شأن المرأة أو تعاملها ككائن مستضعف وإنما يخاطب الإسلام المرأة مراعياً طبيعتها التكوينية؛

ولكن ظهرت مؤخراً الكثير من المنظمات والشعارات الداعية لتحرير المرأة و مساواتها مع الرجل دون النظر إلى خصوصيتها وطاقتها، وعابوا على الإسلام أنه أعطى للرجل ما لم يعطه للمرأة فقيّموا المرأة بأنها نصف الرجل لأنها ترث نصف ما يرثه الرجل،

كما أن القوامية في البيت للرجل وينتقدون بعض الأحاديث النبوية مثل قوله ﷺ عن النساء: (أنهن ناقصات عقل ودين) أو قوله: (لَنْ يُفلِحَ قَومٌ وَلّوا أَمرَهُم امرَأة)، وطالبوا بإلغاء هذه التشريعات من الإسلام ومساواة المرأة مع الرجل في كل شيء؛ في الميراث، والعمل، وأن لا يكون للرجل عليها قوامية وغيرها.

ولتسليط الضوء على هذا الموضوع نورد بعض التعاليم الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة عن النبي وأهل بيته عليهم السلام: المساواة في الثواب والعقاب قال تعالى : (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) واضح في هذه الآية أن الله أراد أن يزيل اللبس من أن المرأة كا لر جل مساوية له تماماً في التكاليف الشرعية والأجر عليها.

وقوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وقال تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) وقال سبحانه: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) وكذا الحال بالنسبة للمساواة في حق الحياة، إذ يقول سبحانه وتعالى : (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ)، وفقهاء الشريعة الإسلامية يذهبون إلى أن الرجل يُقتل بقتل المرأة دون تفريق بينهما.

المساواة في التشريف جعل الذين يرمون المحصنات الغافلات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء جعل قصاصهم أن يُجلدوا ثمانين جلدة ، وألا تُقبل لهم شهادة أبداً، حتى لو تابوا لابد من أن يُجلدوا ثمانين جلدة، فعقاب الدنيا لا يسقط بالتوبة ،لذلك ورد في الأثر: قذف محصنة يهدم عمل مئة سنة ولعل من أهم الأدلة على المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)، فجعل التفاضل بين كل الناس سواء كانوا رجالاً أم نساءً، بيضاً أم سوداً، عرباً أم عجماً بالتقوى وحدها.

والمرأة مساوية للرجل تماماً في الإقرار والعقود والتصرفات. يعني بإمكانها أن تشتري، وأن تبيع، وأن تقرَّ بيعاً أو شراءً، فالتبر، والصدقة، والدين، والوقف، والبيع، والشراء والكفالة، والوكالة كلها، المرأة فيها مساوية للرجل تماماً.

هذه بعض الأمور التي ساوى الإسلام فيها بين الرجل و المرأة و ليست كلها، و لكن الشيء الجدير بالذكر في هذا الموضع أن كلمة مساواة بين الرجل والمرأة مجحفة بحق المرأة و هي ليست من الدين الإسلامي وإنما أدخلت على الإسلام والمطالبون بهدم شرائعه فهذه الكلمة توحي بأن المرأة أقصى ما يمكن أن تصل إليه هو مساواتها مع الرجل و لكن الإسلام لا يقول هذا فكم من نساء سبقن الرجال بالتقوى وبالعلم وفي مجالات الحياة كافة.

أعظم الخيانة

كرار الشمري

عندما يتتبع دارسٌ جذرَ كلمة (خ، ا، ن) في القرآن الكريم يجده قد ورد اثنتي عشرة مرة بصيغ مختلفة.

ولو تمحص فيها أكثر لوجد أنّ الآيات التي تتضمن هذا المعنى أغلبها تشير إلى خيانة الناس لله ورسوله ماخلا موضعين وهو قوله تعالى: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) ، وقوله تعالى: (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) .

فهاتان الآيتان إحداهما تشير إلى علم الله سبحانه بمن يتسرق النظر إلى المحرمات، والأُخرى قصة نبي الله يوسف عليه السلام وأحداث القصر التي ألمت به.

يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ، إنّ الخيانة لله ورسوله، من أعظم أنواع الخيانات، وهي وضع الأسرار العسكرية للمسلمين في تصرف أعدائهم.

والخيانة في الأصل معناها: الامتناع عن دفع حق أحد مع التعهد به، وهي ضد الأمانة، فالأمانة وإن كانت تطلق على الأمانة المالية غالباً، لكنّها في منطق القرآن ذات مفهوم أوسع يشملُ شؤون الحياة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية كافة، ومن ذلك تكون أرض الإسلام أمانة إلهية بأيدي المسلمين وأبنائهم أيضاً.

فحينما ينهي القرآن الكريم المؤمنين عن خيانة الله ورسوله يحذر الرسول صلى الله عليه وآله من عدة أمور تتعلق بالخيانة أولها عدم البداية بهجوم على الأعداء الذين تعاهدتَ معهم قبل إبلاغهم بإلغاء العهد؛ لأن (اللَّهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ) ، يقول تعالى: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ) .

فيحذر الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وآله بأن أعداءك الذين تعاهدتَ معهم كن حذرا منهم، فبمجرد أن تستشعر الخيانة منهم انقض العهد وأعلمهم بذلك، فالآية الكريمة تحذر المسلمين بأن لا يكونوا هدفا وغرضا لهجوم العدو .

ـانات

ومن الأمور التي أمر الله تعالى نبيه الكريم في هذا الصدد هو أن يعفو ويصفح عمّن خانوه كما في قوله تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) .

فهذه الآية تشير إلى ظاهرة خبيثة طالما برزت لدى اليهود وهي الخيانة التي كانت تتكشف للمسلمين بين فترة وأُخرى، وفي الختام تطلب الآية من النّبي ﷺ أن يعفو عن هؤلاء ويصفح عنهم، مؤكّدة أنّ الله يحب المحسنين .

إنّ العفو والصفح المطلوبان في الآية يشملان ـ فقط ـ تلك الحالات التي كان اليهود يوجهون فيها أذاهم وتحرشاتهم واستفزازاتهم إلى النّبي ﷺ، ولا يشملان أخطاء اليهود وجرائمهم بحق الأهداف والمبادىء الإسلامية، ولا لمن تلطخت أيديهم بدماء المسلمين حيث لا معنى للعفو في هذا المجال .

فإذا طبق المؤمنون ما أمرهم الله به وهو عدم خيانتهم له وللرسول فإن بشرى النصر قادمة لامحال؛ لأن الله سبحانه وتعالى وعدهم بأنْ يدافع عنهم، يقول تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) .

فقد طمأن الله سبحانه وتعالى المؤمنين بنصره ولا يختّص الدفاع الإلهي عن المؤمنين في الصدر الأوّل للإسلام وحسب، بل هو ساري المفعول أبد الدهر .

فإن كنّا على نهج الذين آمنوا، فالدفاع الإلهي عنّا أكيد.

وفي الختام توضّح هذه الآية موقف المشركين وأتباعهم بين يدي الله بهذه العبارة الصريحة (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) أُولئك الذين أشركوا بالله حتّى أنّهم ذكروا أسماء أوثانهم عن التلبية، فثبتت عليهم الخيانة والكفر لأنعم الله حيث يسمّون أوثانهم عند تقديم الأضاحي، ولا يذكرون اسم الله عليها، فكيف يحبّ الله قوماً كهؤلاء الخونة الكفرة ؟.

فبعد تحقيق الإنتصارات على أعداء الإسلام ونشر راية الحق في دولة العدل الإلهي يحذر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم ﷺ من حماية الخائنين بقوله: (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا) .

ومع أنّ الآية خطاب للنبي ﷺ، ولكن ممّا لا شكّ فيه هو أنّ هذا الحكم حكم عام لجميع القضاة والمحكمين.

وبعد الآيات التي جاءت بتحريم الدّفاع عن الخائنين، يستطرد القرآن الكريم في التشديد على حرمة الدفاع عن الخائنين، بالأخص أُولئك الذين يخونون أنفسهم يقول تعالى: (وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا)، فجميع أفراد البشر هم جميعاً كأعضاء جسد واحد، فإذا أضر أحدهم بغيره فكأنما أضرّ بنفسه، أي يكون بالضبط كالذي يصنع نفسه بنفسه.

يقول تعالى في سورة الإسراء: (إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا). والأمر الآخر في الآية أنّها لا تخص الذين يرتكبون الخيانة لمرّة واحدة ثمّ يندمون على ما فعلوا، حيث لا ضرورة لإستعمال العنف والشدة مع هؤلاء، بل هم بحاجة إلى الرأفة أكثر، والشدّة يجب أن تطبق على أُولئك الذين يحترفون الخيانة وتكون جزءاً من حياتهم.

الحرية في القرآن والتحرير الداخلي للإنسانية

السيد محمد باقر الصدر

يبدأ الإسلام عمليته في تحرير الإنسانية من المحتوى الداخلي للإنسان نفسه؛ لأنه يرى أن منح الإنسان الحرية ليس أن يقال له : هذا هو الطريق قد أخليناه لك فسِر بسلام، وإنما يصبح الإنسان حراً حقيقة حين يستطيع أن يتحكّم في طريقه ويحتفظ لإنسانيته بالرأي في تحديد الطريق ورسم معالمه واتجاهاته، وهذا يتوقف على تحرير الإنسان قبل كل شيء من عبودية الشهوات التي تعتلج في نفسه لتصبح الشهوة أداة تنبيه للإنسان إلى ما يشتهيه لا قوة دافعة تسخّر إرادة دون أن يمتلك بإزائها حولاً أو طولاً؛ لأنها إذا أصبحت كذلك خسر الإنسان حريته منذ بداية الطريق ولا يتغير من الواقع شيئاً أن تكون يداه طليقتين مادام عقله وكل معانيه الإنسانية التي تميزه عن مملكة الحيوان معتقلة ومجمدة عن العمل.

ونحن نعلم أن الشيء الأساسي الذي يميز حرية الإنسان عن حرية الحيوان بشكل عام أنهما وإن كانا يتصرفان بإرادتهما غير أن إرادة الحيوان مسخرة دائما لشهواته وإيحاءاتها الغريزية، واما الإنسان فقد زوِّد بالقدرة التي تمكنه من السيطرة على شهواته وتحكيم منطقه العقلي فيها، فسرّ حريته بوصفه إنساناً إذن يمكن في هذه القدرة، فنحن إذاً جمّدناها فيه واكتفينا بمنحه الحرية الظاهرية في سلوكه العملي ووفرنا له بذلك كل إمكانيات ومغريات الاستجابة لشهواته، كما صنعت الحضارات الغربية الحديثة فقد قضينا بالتدريج على حريته الإنسانية، على حريته في مقابل شهوات الحيوان الكامن في أعماقه وجعلنا منه اداة تنفيذ لتلك الشهوات حتى غدا التفت إلى نفسه في أثناء الطريق وجد نفسه محكوماً لا حاكماً ومغلوباً على أمره وإرادته.

وعلى العكس من ذلك اذا بدأنا بتلك القدرة التي يكمن فيها سر الحرية الانسانية أنميناها وغذّيناها وأنشأنا الإنسان إنشاءاً إنسانياً لا حيوانياً وجعلناه يعي أن رسالته في الحياة أرفع من هذا المصير الحيواني المبتذل الذي تسوقه إليه تلك الشهوات، وأن مثله الأعلى الذي خلق للسعي في سبيله أسمى من هذه الغايات التافهة والمكاسب الرخيصة التي يحصل عليها في لذاذاته المادية، أقول: إذا صنعنا ذلك كله حتى جعلنا الإنسان يتحرر من عبودية شهواته وينعتق من سلطانها الآسر ويمتلك إرادته فسوف نخلق الإنسان الحر القادر على أن يقول لا أو نعم دون أن تكمّم فاه أو تغل يديه هذه الشهوة الموقوتة أو تلك اللذة المبتذلة.

وهذا ما صنعه القرآن حين وضع للفرد المسلم طابعه الروحي الخاص وطوّر من مقاييسه ومثله وانتزعه من الأرض وأهدافها المحدودة إلى آفاق أرحب وأهداف أسمى، فلنستمع إليه يقول: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ❖ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ).

هذه هي معركة التحرير في المحتوى الداخلي للإنسان ، وهي في نفس الوقت الأساس الأول والرئيس لتحرير الإنسانية في نظر الإسلام، وبدونها تصبح كل حرية زيفاً وخداعاً وبالتالي أسراً وقيداً، ونحن نجد في هذا الضوء القرآني أن الطريقة التي استعان بها القرآن على انتشار الإنسانية من ربقة الشهوات وعبوديات اللذة هي الطريقة العامة التي يستعملها الإسلام دائماً لتربية الإنسانية في كل المجالات، طريقة التوحيد، فالإسلام يحرر الإنسان من عبودية الأرض ولذائذها الخاطفة بربطه بالسماء وجنانها ومُثُلها ورضوان من الله، وهكذا نعرف أن التوحيد هو سند الإنسانية لتحررها الداخلي من كل العبوديات .

شفاعة الأئمة للمذنبين

قال تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).

الوزر هو الحمل الثقيل والمراد منه في الآية المباركة هو الإثم الذي يقترفه الإنسان، ومنشأ التعبير عن الإثم بالوزر هو أنَّ الإنسان حين يقترف الإثم فإنَّه يتحمل تبعاته، ولأن تبعاته في الآخرة ثقيلة ومضنية فهو أشبه شيء بالحمل الثقيل الذي يوضع على كاهل الإنسان فينوء به وينتابه من حمله الجهد والرَهَق.

ومعنى الوازرة هي الحاملة للثقل والمراد منها في الآية المباركة النفس المقترفة للإثم، فهي الحاملة لتبعات الإثم الذي اقترفته.

ومن ذلك يتضح أنه لا يصح في الإسلام إلقاء تبعات الإثم على غير من اقترفه، فالمقترف للإثم هو المسئول وحده عن تبعات ما ارتكبه من إثم فلا يؤخذ الولد بأبيه أو أخيه كما لا يُؤخذ الرجل بذنب ولده أو زوجته. وهذا هو معنى قوله تعالى: (وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ).

وبما ذكرناه يتبين أنه لا منافاة بين الآية المباركة وبين الشفاعة، فإنَّ الشفاعة لا تعني تحمُّل الشفيع لأوزار وآثام من يشفع له، وإنما هي بمعنى طلب الشفيع من الله تعالى أن يصفح عن المذنب وأن يتجاوز عن آثامه ويغفرها له، فإذا قبل الله تعالى شفاعة الشفيع أسقط عن المذنب تبعات ذنوبه دون أن يُحمِّلها غيره.

ومقام الشفاعة يحظى به الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بالدرجة الأولى وكذلك الأنبياء والأئمة من أهل البيت عليهم السلام وذلك لموقعهم السامي عند الله تعالى وكرامتهم لديه جلَّ وعلا فهو تعالى يقبل دعاءهم وتشفُّعهم في بعض العصاة فيُسقط عنهم تبعات ما ارتكبوه من ذنوب او بعض ما ارتكبوه.

على أن شفاعتهم تكون بإذن الله تعالى كما أفاد القرآن الكريم: (مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) وأفاد في موضع آخر : (وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ) وهم لا يشفعون إلا لمن ارتضاه الله قال تعالى: (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ) فثمة من العصاة من لا يقبل الله تعالى فيه شفاعة الشافعين .

وقد دلت على ذلك روايات كثيرة، منها: ما رواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا بإسناده عن الإمام الرضا عليه السلام قال: (.. ومذنبوا أهل التوحيد لا يخلدون في النار ويخرجون منها، والشفاعة جائزة لهم).

ومن طرق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي يسمون الجهتميون) فالشفاعة لا تعني بالضرورة إعفاء العصاة من عذاب جهنم مطلقاً بل قد ينالهم العذاب ثم تدركهم الشفاعة.

التقريب بين المسلمين
دور الدولة والمجتمع وأهل العلم

السيد هاني فحص

الكلام في التقريب بين المذاهب الاسلامية ، أو بين أهلها ، بين المسلمين، وأحياناً بين أهل المذهب الواحد عندما يفرق بينهم أمر آخر، سياسي مثلاً، ويصبح هناك خطر جراء ميل كل طرف الى تغطية خصومته أو صراعه مع الطرف الآخر بالمذهب أي بالمتحقق من الدين في المذهب ، هذا الكلام ، تفريع على الكلام عن الاختلاف، والحاجة الى التقريب تشتد كلما دفع الاختلاف من خارج الدين بالطبع ، الى مقام الخلاف ، حيث يلتبس ما هو من خارج الدين بالدين ، ليضرّ بالدين والمتدينين ، هذا على ان الاختلاف بذاته ليس مشكلة ، بل هو حل أو مشروع حل للمشكلة ، مشكلة البعد الواحد في المعرفة والسلوك والاجتماع ، ما يعني عطالة وبطالة في المعرفة ، وفي الحياة ، والدين في الاصل أطروحة حياة وإحياء (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) .

الى ذلك فإن الوحدة الشاملة والتامة، إن أمكنت، ولا ندري كيف ولماذا؟ هي إذابة للمتعدد في واحد، أو للمتعدد الحقيقي في واحد افتراضي ، والواحد في هذه الحال هو أحد الأطراف ، يتغلب على البقية فتصبح واحداً ، أو ذلك الواحد ، أو هو الواحد الملفق من المجموع ، وكل ذلك يفترض لتحقيقه عنفاً مادياً ومعنوياً ، مباشراً (جسدي بالقتل) أو غير مباشر بالقمع والمنع ، وبالطبع فإنه يستتبع عنفاً ينفجر عندما يكف الطرف المهيمن (الموحد قهراً) عن فرض هيمنته لضعف طارئ ، يطرأ دائماً أو عندما يبلغ الغاء المهيمن عليه بداعي الوحدة التي هي بالواقع مصادرة ، عندما يبلغ هذا الإلغاء درجة غير قابلة للاحتمال ، أما الوحدة بالمعنى المنهجي والإيجابي والممكن والمطلوب ، فهي حفظ التعدد بالوحدة وإغناء الوحدة، أي إدامة حيويتها بالتعدد ، ومن هنا يرقى الاختلاف في نصوصنا التأسيسية ، كتاباً وسنّة ، وكتاباً بالخصوص الى مستوى الدلالة والبينة على وحدة الخالق وعظمة المدبر وحسن التدبير (ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم) .

ما الذي يدفع الاختلاف الى مقام الخلاف ليحول استقطاب الوحدة في المتعدد الى استقطاب التقابل الحاد والمفاصلة الحامية، أي تبادل الإلغاء معرفة ووجوداً، أي التكفير ثم القتل ؟ تقديري أنه ما من حالة حضارية سالبة (الفرقة والفصال) أو موجبة (التقارب) إلّا وهي - باعتبارها مركبة - إنجاز مشترك أو ارتكاب مشترك لشركاء يقع في مقدمتهم الدولة والمجتمع والطليعة العلمية والثقافية المتصلة الموصولة بمتحداتها الاجتماعية بما يمنع من تحولها الى نخبة منفصلة ، أي انفصال العالم عن العالم ، وهذا الاتصال يحقق انجازاً موجباً (تقارب) أو ارتكاباً سالباً (تفرقة) بقدر ما يكون محكوماً بمنهجية علمية ملتزمة بأنظمة قيم تمنعها من إنتاج المعرفة على مقتضى العصبية أو المزاج ، مزاج الجماعة الدينية التي تتيسر لها درجة من القوى تجعلها في موقع الحكم أو الغلبة فتستأثر وتمنع ولا تشارك الجماعات الأخرى في حركة العلم بناء على المشترك، أو مزاج الجماعة التي تعزل فتنعزل وتنتج من أجل تماسكها في مواجهة الإلغاء فكراً وفقهاً انعزالياً لا علاقة له بنظام المعرفة الديني أو الاسلامي تحديداً، وهكذا نجد أن كثيراً من علماء المذاهب الإسلامية قد أنتجوا في فقه العبادات أحكاماً تختلف عن الأحكام

التي أنتجوها في ظرف مختلف ، فالإلغاء الذي مارسته الدولة في عهود مختلفة ، عهود التراجع ، أدى الى إلحاح الأطراف الدينية المقصية الى حركة فقه تمايزي ، مخالفة بذلك تراثها ، لسبب يكاد يكون وحيداً، وهو أن هذا الفقه الإندماجي لا يساعد على إشباع النزوع الى الاحتماء بالذات في مقابل التهميش . على هذا ، فإذا ما قررت الدولة أن تقوم بوظيفتها كحاضن فإنها تصغي لمجتمعها وطليعته العلمية ، بداعي الشراكة ، فتكون بذلك قد استحقت وألزمت مجتمعها وطليعته بالإصغاء لها ، أي إقامة العلاقة على الحوار الذي يجعل الدولة تتبصر في تعدد اجتماعها ، وتتلمس علاماته في تكوينها ، فإن تراجَعَ منسوبه تراجع دورها وفعلها وإن تقدم هذا المنسوب التعددي تقدمت الدولة والمجتمع معاً.

إذن فلا بد للدولة أن تنشط أدوات الحوار والإندماج ، ما يوفر لها حراكاً يحفظها ويجددها كضرورة اجتماع بالولاء والنقد معاً ، ويمنع الاعتراض عليها من أن يتحول الى سعي لنقضها أو تقويضها ، وعندما تختار الدولة أن تنفصل عن اجتماعها ، تكف عن الإصغاء ، فيكفّ الاجتماع عن الإصغاء لها ، فإذا ما كابرت الدولة ردت بالاشتغال على تظهير وتعميق الفوارق بين مكونات اجتماعها وطلائعه العلمية لتجد مكانها ومكانتها في السجال الذي يؤول الى الصراع الأهلي ، مغرياً المجتمع بالاستقواء على الدولة جراء استقوائها عليه ، وفي العادة فإن الدولة تستثمر الفوارق الكمية في مكونات اجتماعها فتغري الأغلبية بموافقتها على انها -أي الدولة- هي حافظة مصالحها ، ما يغري حالات أقليّة أن تتذرع بفكر آخر (قومي مثلاً) لتغري جماعتها بالهيمنة والاستئثار وتهميش الأغلبية ، وهذه الحالة تختزن عنفاً مضاعفاً عندما تنقلب الأمور والتي تنقلب عادة وإن طال الزمان .

إن الدولة هي أساس في مسألة التقارب أو التقريب ، وعليها أن ترعى حركة التقارب ، فتمنحها حريتها الكاملة ، وتساعدها على تشغيل وتجديد طرائقها العلمية ، من دون أهداف سياسية أو سلطوية مباشرة واختزالية تفضي الى المصادرة والتعطيل ، وهذا ليس دعوة الى التنصل من السياسة ، أو إقصاء الدولة ، في حيز ما ، عن شأنها السياسي الذي هو أهم وظائفها ، بل أن بإمكان الدولة أن تتحول الى حاصد سياسي ماهر بقدر ما تسهم في رعاية وحماية الزرع والزراع.

أقول قولي هذا وأنا مفترض أن الإيمان يجمع الجميع ، وإلا فماذا يفعل الإيمان إن لم يجمع ؟ وإذا فرقنا الإيمان فما ومن الذي يجمعنا ! إن الذي يفرقنا هو غير الإيمان ، اي أننا لا نتفرق ونحترب ونحن مؤمنون ، وهذا ليس تكفيراً ، هذا انتباه الى أن الإيمان في لحظة من لحظات التوتر يلتبس بغيره ، لا يزول بكامله ، لأنه مركب ، ولكن المقدار الباقي منه لا يعود بإمكانه أن يهيمن ، أي أن يمنع ، أي أن يجمع .

إذن ففضاء الإيمان أرحب وأرحم من أقبية العصبيات ودهاليز السياسة وأنفاق السلطة بمعناها الحرَفي والحرْفي ، ونحن نفترض أن هذا الإيمان يتمظهر في فكر وسلوك توحيدي وحدوي ، ما يحقق الوحدة كمعادل موضوعي للتوحيد بالنص القرآني) وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم..) وما يعني أن الوحدة والتوحيد أشبه بالمتضايفين اللذين يشكل الإيمان شرطهما أو مَلَكتهما حسب المصطلح المنطقي ، هذا في حين أن هناك شواهد كثيرة في التاريخ ، في اجتماع أهل الباطل أو المشركين في مقابل تفرق أهل التوحيد والمؤمنين ، غير أنه وحسب شهادة التاريخ ، تبقى وحدة أهل الباطل عارضة وإن طال أمدها ، وتبقى فرقة أهل الإيمان والتوحيد والحق عارضة وإن طال أمدها ، وهذه ليست دعوة الى الطمأنينة والكسل ، لأن الخسائر التي تترب على صراع أهل الحق والإيمان باهظة ، سواء ، طال الزمان بها أم قصر ، من هنا فإن تكليفنا الحضاري والديني والإنساني ، أن نقلل إن لم يكن بمقدورنا أن نلغي الصراعات البينية ، بين أهل الإيمان ونقلل من بشاعتها إن حصلت ، ونعمد دائماً الى صناعة التسويات بالتنازلات المشتركة ، لأن الخسائر التي تترتب على التنازل في هذه الحالة هي أقل بكثير من الخسائر التي تترتب على النزاع أو الصراع ، والتي لا يسلم منها طرف من الأطراف ، والتي تعود فيها المصالح المتحققة ، إن تحققت ، الى أشرار الأطراف والجماعات والمذاهب والطوائف والأديان.

ولعلنا مع دولتنا الحديثة ، وبعد ما أدى تقصيرها بوظائفها وقصورها في أدائها ، الى تهديد فكرتها ووجودها بعدما هزّ موقعها ، لعلنا نعود معاً الى سياق تكاملي مختلف ، تفادياً للاستحقاقات الباهظة والمدمرة ، والتي تتلاقى على إنزالها بنا مطامع الخارج والطموحات المريضة في الداخل ، والتي لا يعفينا التطرف المترتب عليها من مسؤوليتنا دولة ومجتمعاً ، ودولة أولاً ، عن دفعها الى واجهة المشهد وصولاً بأعماقه التي تبدأ من انفصال الدولة عن اجتماعها ولا تنتهي في أنظمتنا التربوية التي وضعتها الدولة وارتضاها المجتمع وزادت على عوامل انتاج التطرف فيها عوامل أخرى تأتي من تصور غير عادل وغير علمي وغير ثابت في موروثنا ، هو تصور حصرية الخلاص في الجماعة دون غيرها من الجماعات .

كيف تحفظ القرآن الكريم بإتقان

هناك طرق عديدة يستطيع الحافظ من خلالها ترسيخ ما يحفظ في ذاكرته بشكل متقن، أهم تلك الطرق هي اعتماد مراجعة وتثبيت ربع جزء يوميا (نصف حزب)، إذ على الحافظ أن يتقن ربع الجزء، بحيث يأخذ آيتين أو ثلاث آيات من الصفحة بحسب استعداده فيرددها نظرا خمس مرات وغيبا خمس مرات حتى يتقنها ثم يأخذ آيات أخرى فيكررها مثل السابق مع رعاية عملية الربط بين آخر الآية السابقة وأول الآية التالية، ثم يقرأ هذه الآيات المتقنات كلها ثلاث مرات، ويستمر كذلك حتى يتم إتقان صفحة واحدة، فيردد الصفحة كاملة حتى يتقنها جيدا كالفاتحة، وكلما أخطأ أو نسى لفظا يكرر تصويبه وضبطه عشرة مرات ،ثم بعد إتقان هذه الصفحة ينتقل للصفحة الثانية بالترتيب المذكور نفسه، فإذا أتقنها ردد الصفحة الأولى والثانية مع خمس مرات حتى يتقنها جميعا، وهكذا حتى ينتهي ربع الجزء.

قد يطرح بعضهم تساؤلا عن جدوى الأعداد الكبيرة للتكرار مع أن متبع هذه الطريقة حافظ للقرآن وربما تكفيه مرتان أو ثلاث. والجواب أن عملية التكرار بعد إتقان الحفظ تنقل الحفظ إلى الذاكرة الدائمة فتحميه من التفلّت لفترات . وقد أكد كثير من الحفاظ الموهوبين على هذه الطريقة فالأجزاء التي استخدم معها هذا الأسلوب رسخت عندهم رسوخا قويا، على أي حال المقصود هو التركيز في حفظ ربع الجزء سواء بأسلوب التكرار أو بأي أسلوب آخر يعرض لقارئ البرنامج، في اليوم التالي تتم مراجعة ربعين جديدين مع التسميع الذاتي لما تمت مراجعته بالأمس، وفى اليوم الثالث يُراجع ربعان جديدان بالإضافة لما تمت مراجعته في اليومين السابقين وفى اليوم الرابع يراجع ربعين جديدين مع حفظ الأيام الثلاثة السابقة وهكذا يستمر بنفس الأسلوب إلى أن يصل إلى جزئين كاملين وبعد شروعه في الجزء الثالث الجديد يترك في المراجعة كل يوم من القديم المتقن ما يكون زائدا على الجزئين وفي حال إتقان المراجعة اليومي أولا بأول لن تكون هناك أية صعوبة في التسميع الذاتي للجزأين السابقين ويمكن للحافظ عليهما تسميعهما في الأوقات البينية والأوقات غير المستثمرة .

القيمة الأخلاقية والاجتماعية للأمانة في القرآن الكريم

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

من المصاديق الواضحة للعهد والتي أكد الله تعالى عليها وذكرها إلى جانب العهد في بعض الآيات هو أداء الأمانة. إن رعاية العهد وأداء الأمانة محترم لدى جميع العقلاء مهما كان دينهم ومذهبهم.

من هنا قال علماء الأصول: إنّ الحكم بلزوم رعاية العهد وأداء الأمانة من المستقلات العقلية، أي أنّ العقل يدرك ذلك من دون إعانة من الوحي.

لقد أولى القرآن الكريم اهتماما بالأمانة في آيات كثيرة. في بعض هذه الآيات ورد التأكيد بشكل مطلق على رعاية الأمانة قال تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ). وفي بعض آخر تأكيد على أمانات خاصة كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا).

المراد من هذه الأمانات هي الأمانات الاعتيادية والمالية الشائعة بين الناس قطعا وإن أمكن تعميم حكم هذه الآية على الأمانات الإلهية والأمانات العمومية أيضا، كأن يضع الناس زمام أمور المجتمع بيد القائد حيث يكون له حكم الأمانة ولا تجوز الخيانة فيه وبعض الروايات تؤيّد هذا التعميم، وعليه يمكن القول إن حقوق الناس في الرؤية الإسلامية أمانة إلهية بيد وليّ الأمر ومسؤولي المجتمع، فعليهم رعاية أمانة الناس هذه بنحو كامل.

وبعبارة أوضح إنّ الحاكمية في الرؤية الإسلامية لله أصالة، وكل حكومة محقة تشكّل في مجتمع إسلامي يجب أن تكون من قبل الله سبحانه.

وهذه الحاكمية أمّا أن تُمنح بصورة مباشرة من قبل الله سبحانه كحكومة وولاية النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام، وأما بالوساطة كنائب الإمام، وهو أما منصوب خاص أو عام من قبله.

إن نفوس الناس وأموالهم وأعراضهم إذنٌ أمانات جعلها الله سبحانه بيد الحاكم الشرعي بوساطة أو بغير وساطة. فإذا قصّر في حفظ هذه الأمانات لم يكن مؤديا للأمانة. وبعبارة أخرى يمكن القول إنّ الناس حينما يبايعون شخصا فإنهم في الحقيقة يجعلون نفوسهم وأموالهم بيده ويخضعون لحكومته، إلاّ أنّ البيان الأوّل أكثر انسجاما مع مبادئ الإسلام.

حديث حول سورة المطففين

الشيخ محمد صنقور

قال تعالى: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ❖ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ❖ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ❖ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ❖ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ❖ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) المطففين ١ / ٦ .

محل النزول:

اختلف المفسرون في سورة المطففين من جهة أنها من السُّور المكِّية، أو أنَّها من السور المدنيَّة، فذهب بعضهم إلى انها من السور المدنية وذلك نظراً لما ورد في سبب نزولها، وكذلك باعتبار أنَّ الحديث عن التطفيف حديث يرتبط بتفاصيل الشريعة والتي لم يتصدَ لها الرسول ﷺ إلا في المدينة المنورة، وكان تبليغه في مكة الشريفة يكاد يتمحَّض في تأصيل الأصول الاعتقادية، وتثبيت الإيمان، والتقوى في القلوب.

فهذه القرينة تقتضي أنَّ سورة المُطفِّفين من السور المدنية، حيث أنها لا تُناسب ما كان عليه رسول الله ﷺ في مكة الشريفة.

في مقابل هذا الرأي ذهب آخرون إلى أنَّ سورة المطفِّفين من السور المكية و ذلك:

عندما نلاحظ السورةَ بكاملها، نجد إنَّ أكثر الآيات الواردة في سورة المطفِّفين تتحدث عما له اتصال بأُصول العقيدة، وتتحدث عما يرتبط بتثبيت التقوى والإيمان، وتتحدث كذلك عن عاقبة المجرمين وعن النار، كما تتحدث عن الجنة وعاقبة الأبرار.

هذه المضامين بمجموعها - إذا قطعنا النظر عن صدر السورة المباركة تقتضي أنَّ محلَّ النزول وهو موضعه إنما هو مكة الشريفة، فتكون السورة مكية.

قد تكون السورة مكِّية مدنيَّة

ثم إنه لا يبعد أن تكون السورة مكية مدنية، فهي مدنيَّة في الآيات الأولى التي تحدثت عن التطفيف، ومكِّية في الآيات التي تلت الآياتِ الأولى، وذلك ليس بعزيز في السور.

فقد كان رسول الله ﷺ تنزل عليه آيات، ثم تنزل آيات أخرى، فيقول: (أضيفوا هذه إلى تلك): يعني تنزل السورة غير كاملة، ثم تنزل آيات أخرى، ثم يأمر النبي ﷺ بإضافتها إلى السورة التي قد نزلت فيما سبق. كما يكون العكس كذلك، فقد يُضيف بعض الآيات التي نزلت سابقاً بآيات نزلت لاحقاً بعنوان السورة، بمعنى أنه تنزل السورة فيضيف آياتٍ مكِّية كانت قد نزلت إلى السورة المدنية. وهذا كما قلنا ليس بعزيز.

فلعلَّ ما ذهب إليه الفريقان من المفسرين صحيح من هذه الجهة، يعني إذا جمعنا بين هذين القولين فيمكن أن يتألَّف من مجموعهما قولٌ ثالث، وهو أنَّ هذه السورة في الوقت التي هي مدنية في صدرها، هي مكية في ذيلها، وكيف كان فليس الأمر مهماً جداً.

محاور السورة المباركة

سورة التطفيف أو المطففين، تحدثت عن خمسة محاور، ونشير إليها إشارةً سريعة، ثم نتحدث عن تفاصيل ذلك فيما بعد.

المحور الأول: الذي تحدثت عنه السورة المباركة هو التحذير والإنذار الشديد للمطفِّفين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون وهذا هو معنى قوله تعالى: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) .

وأما المحور الثاني: فتشير السورة المباركة في بعض آياتها إلى منشأ الذنوب الكبيرة، وما هو السبب الذي ينشأ عنه ارتكاب المكلف لعظائم الذنوب كالزنا، والكذب، وسائر الفواحش كالقذف، والغيبة وغيرها.

والآيات التي تصدَّت لهذا المعنى في سورة المطففين تقول بأن المنشأ لارتكاب الذنوب الكبيرة هو عدم الإيمان الكامل والصادق بيوم البعث، فلو أنَّ الإنسان يؤمن إيماناً صادقاً بيوم البعث ما كان لتصدر عنه الذنوب الكبيرة، فهي إنما تصدر عنه لعدم إيمانه الحقيقي .

نعم، قد يُؤمن بيوم البعث إيماناً باهتاً، وقد يتعقَّل حتميَّة يوم البعث، ولكنه لا يتفاعل مع هذه العقيدة. وعدم التفاعل، وعدم تجذر هذا الإيمان في النفس هو الذي ينشأ عنه ارتكاب الذنوب الكبيرة.. هذا ما تشير إليه بعض الآيات التي سوف نتلوها فيما بعد.

المحور الثالث: الذي تتحدث عنه السورة المباركة هو أنها تستعرض جانباً من عاقبة الفجَّار، يقول تعالى:

(كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ❖ كِتَابٌ مَرْقُومٌ) فهي تتحدَّث عن عاقبة الفجار، وإلى ما سيؤول اليه أمرهم يوم القيامة.

المحور الرابع: الذي تتحدث عنه السورة المباركة هو عاقبة الأتقياء الأبرار، قال تعالى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) إلى قوله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ).

وأما المحور الخامس: فهو الإشارة إلى ما كان عليه الكفار من استهزاء بالمؤمنين، فقد كان الكفار - ولا زالوا - يستهزئون بالمؤمنين، ويتفكَّهون في مجالسهم بالمؤمنين، وبعقائد المؤمنين، وبسلوك المؤمنين، وبعبادات وطقوس المؤمنين، وتقول إنَّ هذا الاستهزاء سيعقبه ندم وبكاء يوم القيامة، قال تعالى: (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) هذا هو المحور الخامس والأخير، وبذلك ختمت السورة المباركة.

سبب النزول

بعد ذلك نشير إلى سبب نزول أوائل هذه السورة المباركة (بحسب ما ورد في الروايات الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله، وعن أهل البيت عليهم السلام).

ورد عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، وعن ابن عباس، أنَّ سبب نزول هذه السورة المباركة هو أنَّ النبي صلى الله عليه وآله لمَّا قدِم المدينة المنوَّرة كان تُجَّارها يُمارسون التَّطفيف في المكيال والميزان وخصوصا مع الفقراء من الناس، فكانوا إذا باعوا الناس كيلاً لا يستوفونه إلى نهايته، بل يبيعونهم بأقلَّ ممَّا يجب عليهم أن يعطونه إياهم، فكانوا إمَّا أن ينقصون في المكيال من الأعلى - ولا يستطيع هذا الفقير أن يعترض، لكونه محتاجاً فقيرا، وربما كان ما اشتراه ديناً، فهو مضطر لأن يقبل-، أو أنَّهم كانوا يضعون في أسفل المكيال ما يوجب نقصان الكيل بحيث يكون الطعام الذي يُوضع في ظرف المكيال أقلَّ من المكيال، ولكن يتوهَّم الناظر - غير المُتفحِّص والمتأمِّل - أنه كيلٌ كامل.

هذا ما كان عليه تجار المدينة عندما قَدِمَ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأما إذا اكتالوا لأنفسهم فإنهم يستوفون كيلهم، ولكنهم إذا أرادوا أن يكيلوا أو يزنوا للناس -كما سنوضح ذلك فيما بعد- فإنهم كانوا يُخسِرون. وسوف نتعرض لبيان الآية ومصاديقها فيما بعد.

فلما وجد الرسول صلى الله عليه وآله ذلك فيهم، وحيث أنه من الواضح أن من وظائف الأنبياء أن يعالجوا هذه المفاسد الإجتماعية، وليس هدف الأنبياء ورسالاتهم مُختصَّة ببيان علاقة الإنسان مع الله بالعبادة وحسب، بل وظيفتهم أن يعالجوا كلَّ مشكلة اجتماعية، وكل فساد اجتماعيّ أو اقتصاديّ؛ وهذه السورة واضحة في أنها مُتصدِّية لمعالجة مفسدة اجتماعية، وهي في الوقت نفسه ذات بعد اقتصادي أيضا، مما يُؤكِّد أنَّ الإسلام ليس مجرَّد عبادات - كما يتوهَّم البعض - ولذلك لمَّا أن وجد النبي صلى الله عليه وآله هذا الفعل منهم، تصدى لمعالجته ونزلت هذه السورة المباركة لتُحذِّر المطفِّفين، ولتنذرهم بأنَّ عاقبة هذا الفعل هو العذاب، وهذا هو معنى الويل في قوله تعالى: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) .

رواية شريفة بعد نزول سورة المطففين

ورد أنَّه لما أن نزلت هذه السورة المباركة على الرسول صلى الله عليه وآله خرج إلى المسلمين وقرأ السورة، ثم قال: خمسٌ بخمس. فقيل: يا رسول الله، وما خمسٌ بخمس؟ - هنا أراد الرسول صلى الله عليه وآله أن يقول : بأنَّ ثمَّة قوانين إلهية وسنن كونية، وهي خمسٌ، وسأعدِّدها لكم، والمقدَّمة منها تستوجب النتيجة، أي أنها خمس مقدمات، وكلُّ مقدّمة تستوجب نتيجة، وهذه النتيجة حتميَّة- قيل: يا رسول الله، و ما خمسٌ بخمس؟ قال: ما نَقَضَ قومٌ العهد إلَّا سلَّط الله عليهم عدوَّهم - نقض العهد يُنتج أن يتسلَّط الأعداء على الناقضين للعهود -، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشى فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفواحش إلا فشى فيهم الموت، ولا طفَّفوا الكيل إلا مُنِعوا النَّبات، وأُخِذوا بالسِّنين يعني ابتلوا بالقحط، ولا منعوا الزكاة إلا حُبِسَ عنهم القطر وهو كناية عن انحباس الخير والبركة عنهم كلَّما حبسوا الزكاة .

نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام

كان رجلٌ اسمُهُ آزر، منجماً لملك جبَّارٍ يُسمَّى (نمرود) وكان (نمرود) كافراً بالله تعالى.

فقال آزر للملك يوماً: إني أرى في حساب للنجوم: أنّهُ سينشأُ رجلٌ ينسخُ دينَكَ أيُّها الملكُ، ويدعو إلى دينٍ جديد فسأل الملك آزر: وهل وُلِدَ هذا المولود؟

قالَ آزر: لا..

قالَ الملك: ينبغي أن يفرّق بين الرجالِ والنساء، حتى لا يحصلَ تزاوج، ليكونَ بينهما نسلٌ.

ثمّ أمَرَ الملكُ بمفارقة الرجالِ للنساء، ولكن شاء الله أن تحمل أمُّ (إبراهيم) بهذا المولود. فحملت.. وأخفَتْ حملها عن الناس، حتى عن أبيه. فلمّا أخذ أمّ (إبراهيم) الطلق، ذهبتْ إلى مكانٍ مستترٍ ووضعتْ بإبراهيم، خوفاً على ولدها، ثم قمطته، ورجعت إلى دارها. وكانت الأمّ تختلف إلى ولدها وكان ينمو إبراهيم نمواً سريعاً حتى بلغَ مبلغَ الفتيان.

واشتدّ حكمُ نمرود على الأولاد، فكان يقتل كلَّ ولد ذكر. ولكن شاءَ الله أن يبقى إبراهيم في أمنٍ من الملك السفَّاك.

خرج ذات يوم إبراهيمُ من مخبئه، وعمرُه إذ ذاك ثلاثَ عشرة سنةً. فنظر إلى آثار قدرة الله تعالى في السماوات والأرض، وشاء الله أن يلفت نظر إبراهيم إلى آيات الكون (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) وهكذا، كان ينظرُ إلى آيات الله تعالى، حتى قربت الشمس للأفول.

(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا) في السماء وكان الكوكبُ (زهرة)، ورأى إنّ جماعة من الناس يعبدونه، ويخضعون له فتعجّب من فعلهم هذا.

و(قال) مستنكراً عبادتهم للكوكب: (هذا ربي)؟ ونظر إليهم في صمت! لكن كان يتحيّن الفرصةَ، للردّ عليهم..

فلمّا (أفل) غربَ الكوكبُ.. واختفى عن الأبصار توجّهَ إلى أولئك النفر الذين كانوا يعبدون الكوكب و(قال) لهم: (لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ).

ثم مرّ بجماعة أخرى، فرآهم يخضعون للقمر ويعبدونه.

(فلما رأى القمر بازغاً) طالعاً من الأفق.. ورأى أن أولئك النفر يعبدونه (قَالَ هَذَا رَبِّي)؟! مستنكراً فعلهم، متعجباً من عبادتهم!!

لكنّه صبر، وانتظر، حتى يرد عليهم، وتحيّن الفرصة! (فَلَمَّا أَفَلَ) اختفى تحت الأفق! توجّه إلى القوم، و(قال): (لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ).

وبعد ذلك.. بقي إبراهيم، إلى أن طلعَ الصبحُ، وخرجت الشمس وإذا به يمرّ بجماعة، يسجدون للشمس، ويعبدونها!

(فلما رأى الشمس بازغةً) ورأى أنّ القوم يخضعون أمامها (قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ)؟! مستنكراً فعلهم، متعجّباً منهم، كيف يتخذون الشمس إلهاً؟!

لكنه صبر، حتى يردّ عليهم.. وإذا بالشمس تميل نحو الغروب.

(فَلَمَّا أَفَلَتْ) وغابت عن الأبصار.. توجه إلى أولئك النفر الذين كانوا يعبدونها و(قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) وكيف تجعلون لله شريكاً ؟ إن (الزهرة) و(القمر) و(الشمس) ليست بإله.

(إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) خلقها، وأبدع صُنعها.. (حنيفاً) مائلاً عن الشرك إلى الإيمان بالله (وما أنا من المشركين).

كان (آزر) منجّم الملك (نمرود) عم إبراهيم، وكان عارفاً بنحت الأصنام، فكان ينحتها ويعطيها لأولاده، حتى يبيعوها للناس.

وكان إبراهيم يحترم عمّه (آزر)، حتى أنه كان يناديه: (يا أبه)! وقد أحبّ آزرُ ولد أخيه حباً شديداً.

ولما كبر إبراهيم ورشد، دفع إليه (آزر) بعض الأصنام التي كان قد نحتها، وأمره أن يبيعها، كما يبيع أخوته. لكن إبراهيم، كان نبياً عظيماً، يعلم إنّ هذه الأصنام ليست بآلهة، وإنما هي أشياء منحوتة. فكان يعلّق في أعناقها الخيوط.. ويجرّها على الأرض ويقول:

من يشتري ما لا يضرُّه ولا ينفعُه؟

وكان يستهزئ بالأصنام.. فيُغرّقها في الماء والوحل.. ويقول لها: اشربي.. وتكلمي.

وشرع إبراهيم يدعو إلى الله تعالى، ويأمر قومه بنبذ الأصنام، ولكن.. القوم لم يستجيبوا لإبراهيم دعوته وأصرّوا على الشرك (وحاجّه قومه) في ألوهيّة الأصنام.. قالوا: إن الأصنام هي الآلهة، واللازم علينا أن نعبدها.

(قال أتحاجّوني في الله) وتدعوني إلى أن اترك الله (وقد هدانِ ولا أخاف ما تشركون به) فإني لا أخاف من آلهتكم، وأي ضرر يمكن أن يضرّني به الصنم أو الكوكب والقمر والشمس؟ كلاّ! إنها لا تضر ولا تنفع (إلا أن يشاء ربي شيئاً) فانّ ربي هو الذي يضر وينفع، وأن أصنامكم لا تعلم شيئاً (وسع ربي كلّ شيءٍ علماً) يعلم كل شيء (أفلا تتذكرون)؟

ثم خوفهم إبراهيم من عذاب الله، قال: (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله) وجعلتم له شريكاً كذباً، لكنّ القوم أصرّوا في العناد.. ولم ينفعهم كلام إبراهيم. ثم أخذ ينصحهم مرّة ثانية.

(إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون)؟

(قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين).

(قال هل يسمعونكم إذ تدعون)؟

قالوا: لا.. إنها أصنام من جماد لا تسمع دعوتنا.

قال: هل (ينفعونكم أو يضرّون)؟

قالوا: لا.. إنها لا تتمكّن من جلب نفع أو دفع ضرر.

قال: فكيف تعبدون ما لا يسمع.. ولا ينفع.. ولا يدفع؟

(قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) وإنا نتبع آباءنا تقليداً لهم.

(قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدوٌّ لي إلا رب العالمين) إن الأصنام أعداء الإنسان، إنها توجب للإنسان شرّ الدنيا وشرّ الآخرة.

أمّا الله تعالى فهو الذي يدبّر أمور الإنسان: (الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين).

ولكنّ القوم لم يقبلوا كلام إبراهيم، وركبوا رؤوسهم، ولم يؤثر فيهم نصحه ومنطقه.

وذات يوم مر إبراهيم على ساحل البحر، فرأى جيفةً على الساحل: بعضها في الماء، وقد اجتمع عليه بعض الأسماك تأكله.. وبعضها في البر، وقد اجتمع عليه بعض السباع تأكله. عند ذاك تفكّر إبراهيم في كيفية إعادة الأموات، يوم القيامة.

فطلب من الله، أن يريه إحياء الأموات، حتى يصير علمه عياناً.

فقال: (رب أرني كيف تحيي الموتى)؟

(قال) الله تعالى: (أو لم تؤمن)؟

(قال) إبراهيم: (بلى) إني مؤمن (ولكن ليطمئن قلبي).

(قال) الله تعالى: (فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم).

فأخذ إبراهيم الديك.. والحمامة.. والطاووس.. والغراب.. فذبحهن، وقطّعهن، وخلطهنّ، ثم جعل على كلّ جبل من الجبال التي حوله ـ وكانت الجبال عشرة ـ جزءاً من تلك الأجزاء المخلوطة. وجعل مناقير هذه الطيور الأربعة بين أصابعه.

ثم دعا الطيور بأسمائهن. ووضع عنده ماءاً وحبّاً. فتطايرت تلك الأجزاء، وانضمّت بعضها إلى بعض، حتى كملت الأبدان وجاء كل بدنٍ حتى لحق برأسه ومنقاره، فخلّى إبراهيم عليه السلام سبيلهنّ، فطرن، ثم وقعن، فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب، وشكرن إبراهيم..

الصوت العذب .. من الجبل الشرقي

لم يترك صوت القارئ طه الفشني مجالاً إلا وكانت له بصمة ما بين تلاوة القرآن وتراتيل التواشيح وإنشاد المديح ، لصوته عذوبه وحركة لم يمتلكها أحد غيره ينتقل بين المقامات بصورة غير مألوفة وعندما تسمعه وهو يقرأ القرآن وكأنك تسمع واحداً غيره وهو ينشد المديح .

كان والده الشيخ طه مرسي الفشني تاجر أقمشة من ميسوري الحال اختار لابنِهِ ان يكمل تعليمه بعد أن دخل الكتاب وحفظ القرآن وعمره ١٠ سنوات وقبل أن يصل عمره للعشرين أكمل تعليمه وحصل على مدرسة المعلمين وفي دراسته في تلك المدرسة اكتشف عذوبة صوت الشيخ طه الفشني ناظر المدرسة واسند إليه القراءة اليومية للقرآن في الطابور وحفلات المدرسة.

بدأ الفشني يأخذ سمعة كقارئ للقرآن الكريم ولكنه لم يكن مضطرا في الاستمرار في قراءة القرآن خاصة أنه من أسرة ميسورة الحال وكان شيئا ما يجذبه ناحية القاهرة حتى عاد وسافر اليها مرة أخرى ليلتحق بالأزهر ليتعلم فنون القراءات خاصة انه وجد أن صوته يتجه به إلى هناك وحصل بالفعل على اجادة علم القراءات على يد الشيخ عبد الحميد السحار واتقن علوم التجويد، وكأن وجوده في القاهرة حوله لشيء آخر فاثناء دراسته في الأزهر اخذه حي الحسين بعد أن اتخذه مسكنا له وكان قريبا منه في السكن الشيخ علي محمود ملك التواشيح الدينية وكان للشيخ علي محمود فرقة تواشيح خاصة فعرض علي الشيخ طه الفشني ان ينضم لبطانته.

من الأمور الغريبة والعجيبة في تاريخ الشيخ طه الفشني كما يورد ابنه عن ذكرياته انه كان يأخذ محافل قرآنية يحييها بشكل تام وكامل ففي الافراح مثلاً كان يبدأ بقراءة القرآن كفاتحة لليلة وبعد أن ينتهي من التلاوة يبدأ في الانشاد الديني، مما يدل على مساحة صوت هذا العملاق الذي تجعله يتنوع في ذات الوقت ما بين التلاوة القرآنية والإنشاد الديني وكان يستمع له الجماهير حتي الصباح وبدأت شهرته تتسع سواء في التلاوة القرآنية أو الإنشاد لانه يملك النغم وكان له صوت خاص ولقبه المختصون بملك العذوبة في الصوت لانه كانت لديه ووصل لدرجة يطلق عليها علماء الأصوات الأكتفن اي انه صوته يصل لقمة الدرجات الموسيقية لصوت الرجال وهو ما يعرف بإسم جواب الجواب.

وبالإضافة لذلك كانت لديه ميزة أخرى أنه يملك الذروة الصغرى لقرار القرار وهي الدرجة الهامسة من الصوت المنخفض التي تعطي نغما خاصا لا يملكها الا صاحب الصوت العذب فكانت تنويعات الصوت عند الشيخ طه الفشني مثار استغراب لانه كان ينتقل بين جواب الجواب وقرار القرار في سحر رباني.

أما عن سيرة الشيخ طه الفشني مع القراءة والانشاد حملت متناقضات عجيبة خرج منها هذا بالصوت العذب الذي يمتلك كل الادوات من حلاوة وإجادة للقراءات ودراسة كاملة للمقامات والأنغام العربية.

عاش الفشني وسط القمم الشاهقة في سماء القراءة والإنشاد وربما يكون ذلك سر التنوع في فنون الشيخ طه الفشني.. ولا عجب عندما نجد أن صحف القاهرة خرجت يوم وفاة الشيخ عام ١٩٧١ لتقول في عناوينها الرئيسة رحل عن عالمنا المنشد والقارئ طه الفشني .

وهناك إحدى الوقائع الطريفة في حياة الشيخ طه الفشني أنه تمت دعوته لإحياء أحد الموالد بمركز ديروط بمحافظة اسيوط بصعيد مصر.. وبدأ الشيخ بقراءة القرآن كعادته عندما يحيي المناسبات وبعد أن انتهي دخل في إنشاد التواشيح وعندما دخل على مقطع استقر به المقام سمعه أحد العمد الصعايدة الذين حضروا المولد وهام العمدة بنغم الشيخ طه.. وقام من وسط السميعة وأقسم على الفشني أن يستمر يردد هذا المقطع واستقر به المقام حتى وقت طويل، وعارضه بعض الحاضرين فاصر العمدة على إعادة المقطع حتى حلول الفجر الأول ولم يجد الشيخ طه الفشني أمامه من مفر الا أن يعيد ذات المقطع حتى بزوغ الفجر ليرضي العمدة الهائم به

ولكن الشيخ طه كان يكرر ذات المقطع بطريقة تختلف عن المرة التي سبقتها وكانت طريقته فيها من الإجادة ما يأسر السامعين من ناحية عذوبة مخارج الألفاظ والتلاعب بمقامات القراءة.

وكانت للشيخ طه رحلات وشهرة خارج مصر وكان الملك السنوسي ملك ليبيا يدعو الشيخ طه الفشني لإحياء شهر رمضان كل عام وكان يستضيفه في القصر الملكي .

وتمتلك الإذاعة البريطانية تسجيلات عديدة للشيخ طه الفشني لأنها تقدم قراءات له مرتين كل أسبوع .

وستظل قصة الشيخ طه الفشني مع الأذان متميزة ومتفردة في حياته فالشيخ طه كان مؤذن مسجد الحسين عليه السلام منذ أن دخل الإذاعة. وكانت الجماهير تجلس أمام المشهد الحسيني عند كل صلاة يستمعون لأذان الشيخ طه الفشني كأنهم ينتظرون سماع ألحان السماء خاصة عندما كان يؤذن الشيخ طه الفشني بمقام الرست وهو الأذان الذي يرفع وقت العصر في القناة الأولى ويذاع إلى الآن في قناة الإسكندرية ومدته تصل إلى أكثر من ثلاث دقائق.

وهناك أذان آخر للشيخ طه الفشني قام بأدائه بمقام الحجاز ومدته لاتتجاوز دقيقتين وجاء عندما طلب إذنا في وقت لايزيد على دقيقتين خاصة عندما كان يحل أذان العشاء قبل الساعة الثامنة أو التاسعة بدقيقتين فكان يذاع فيه هذا الأذان، وبالإضافة إلى ذلك يمتلك طه الفشني تسجيلا فريدا أداه وقت الفجر على مقام البياتي.. ومن شدة النغم والألحان في تلك الأذانات التي سجلها الشيخ طه الفشني بصوته تم طبعها في شرائط وأقراص ليزرية، هذا التنوع في المقامات خلال أداء الأذان هي التي جعلت الأذان الذي يؤديه الشيخ طه الفشني يختلف كل واحد عن الأخر وهو سر التنوع والتعدد في صوت الشيخ ملك التواشيح الدينية كما كان يلقب، رغم أنه جمع كل الفنون بصوت عذب قادم من مثل الصخور على الضفة الشرقية لنهر النيل في مسقط رأسه الفشن.

هل في القرآن ما يخالف قاعدة الممنوع من الصرف ؟

في اللغة العربية باب يسمى (الممنوع من الصرف)، يقصد به أهل اللغة: كل اسم لا يلحقه تنوين ولا كسرة، ويجر بالفتحة، تقول: جاء أحمدُ، بالضم من غير تنوين، وتقول: مررت بعمرَ، فتجر بالفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وقد جاءت في القرآن ألفاظ قليلة، خالفت قاعدة الممنوع من الصرف، من ذلك قوله تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاً وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً) ؛ فقد جاء في الآية لفظ (سلاسلا) منوناً مصروفاً، وكان ينبغي أن يمنع هذا اللفظ من الصرف؛ لأنه مشبه صيغة ووزن (مَفَاعِل)، وهو من صيغ منتهى الجموع، وكل ما جاء على هذه الصيغة، يمنع من الصرف؛ كمساجد، وصوامع، ومنابر؛ فلا ينون، ويجر بالفتحة عوضاً عن الكسرة.

تجدر الإشارة إلى أن لفظ (سلاسل) قد قرئ بالوجهين معاً، وبقراءتين متواترتين؛ فقُرِئ مصروفًا (سلاسلا) بالفتح منونًا، وقرء غير مصروف (سلاسلَ) بالفتح من غير تنوين. وبناء على هاتين القراءتين المتواترتين، يكون من قرأ هذا اللفظ بالفتحة (سلاسل) من غير صرف، قد وافق القاعدة، ولا إشكال في اللفظ على هذه القراءة. أما من قرأ هذا اللفظ منوناً بالفتح (سلاسلاً)، فعلى هذه القراءة يرد الإشكال.

وأجاب المفسرون وأهل اللغة عن هذا الإشكال بعدة أجوبة، منها: أن هذا اللفظ في الآية قد جاء على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف.

وقد حكى الأخفش – وهو من أئمة اللغة – هذا المذهب وقال: (سمعنا من العرب من يصرف كل ما لا ينصرف؛ لأن الأصل في الأسماء الصرف، وترك الصرف لعارض فيها).

ولهذه اللغة شواهد عديدة من الشعر، من ذلك قول عمرو بن كلثوم :

كأن سيوفنا فينا وفيهم
مخاريقٌ بأيدي لاعبينا

وقول لبيد :

فضلاً وذو كرم يعين على الندى
سمح كسوب رغائبٍ غنامها

فصرف الشاعر (مخاريق) بتنوين الضم، و(رغائب) بتنوين الكسر، والأصل فيهما عدم الصرف.

ومما أجابوا به على مجيء هذا اللفظ مصروفًا، موافقته للاسمين اللذين قبله، وهما: (شاكرا) و (كفورا)، والاسمين اللذين بعده، وهما: (أغلالا) و (سعيرا)، وهذه الموافقة يسميها أهل اللغة (الإتباع والمزاوجة)، وهي طريقة متبعة في كلام العرب.. ومن ذلك قول تميم بن أبيّ بن مقبل:

هتَّاك أخبية ولاَّج أبوبة
يخالط البر منه الجد واللينا

فقوله: (أبوبة) جمع باب، وكان المفترض أن يقول: أبواب، لكنه جاء بهذا اللفظ؛ مزاوجة لقوله: أخبية.

ومن المهم أن ننبه هنا إلى أن حفصاً عن عاصم، قد قرأ هذا اللفظ (سلاسل) في حالة الوقف بالوجهين، بالألف (سلاسلا) مصروفًا؛ وبتركها (سلاسل) من غير صرف. على أن القراءات القرآنية روايات مسموعة، ورسم المصحف سنة متبوعة؛ ومجيء لفظ (سلاسلا) مصروفاً، قراءة صحيحة متينة، يعضدها رسم المصحف، وهي جارية على طريقة عربية فصيحة.

هدية
مجلة الحفيظ

السلام عليك يا سيدي ويا مولاي
يا أبا الفضل العباس

السلام على من جعل الله الشفاء في تربته
يا أبا عبد الله الحسين
السلام على من الإجابة تحت قبته

هدية
مجلة الحفيظ

العتبة الرضوية المقدسة تكرم الناشطين في المجال القرآني

تقديرا لإقامة برامج قرآنية ممتازه في شهر رمضان الفضيل، تم في جلسة خاصة تكريم جميع الناشطين في مجال الأنشطة القرآنية في حرم الإمام الرّضا عليه السلام.

شارك في جلسة التكريم هذه كل من الدكتور السيد أحمد علوي وكيل سدانة العتبة الرضوية المقدسة،والسيد حسن غروسي مدير قناة القرآن والمعارف في التلفزيون الوطني، وحجة الإسلام الشيخ نهاوندي المدير العام للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في محافظة خراسان الرضوية، وحجة الإسلام السيد حسيني مدير معاونية الإعلام والعلاقات الإسلامية، والسيد حسين يوسفي المدير العام لإدارة العلاقات العامة في العتبة الرضوية المقدسة، وعدد من المسؤولين والعاملين في التلفزيون، وقد تمّ في هذه الجلسة تكريم العاملين في المجال القرآني والعاملين في هيئة الإذاعة والتلفزيون الوطنية الذين ساهموا في نقل هذه البرامج بأفضل شكل ممكن. مشهد قطب للنشاطات القرآنية وقد تحدث في هذه الجلسة المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون في محافظة خراسان الرضوية وشكر في مستهل حديثه مسؤولي العتبة الرضوية المقدسة على ما أقيم في حرم الإمام الرّضا عليه السلام خلال شهر رمضان المبارك من برامج قرآنية ممتازة، وقال: تعد مدينة مشهد من أهم أقطاب الأنشطة القرآنية في مجالات التدبر والتفسير والحفظ، وقراءة القرآن الكريم، وأشار الشيخ نهاوندي إلى وجود ارتباط وتواصل ثقافي وثيق بين هيئة الإذاعة والتلفزيون الوطنية والعتبة الرضوية المقدسة، وقال: في شهر رمضان المبارك في هذ ا العام كان هناك تغطية واسعة من قبل التلفزيون الوطني للبرامج والمحافل القرآنية التي أقيمت في حرم الإمام الرّضا عليه السلام.

وأشار الشيخ نهاوندي إلي الحديث الشريف عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن»، وقال: لقد أكد رسول الله صلى الله عليه وآله : في هذا الحديث النوراني علي ضرورة الاهتمام بالقرآن الكريم وتلاوته في المنازل؛ لأنّ في آياته النور والبركة والخير، والأسرة هي مركز التربية والتنشئة في الإسلام.

ومن هنا وجّه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: في هذا الحديث الشريف إلى ضرورة تلاوة القرآن في البيت وبين أفراد العائلة. ضرورة اهتمام الأسرة بأنوار كلام الوحي وشدد الشيخ نهاوندي على ضرورة أن تتزين الأسرة أكثر وأكثر بمصابيح الهداية المتمثلة بآيات الوحي الإلهي، وذلك لأن أهم الحاجات في حياة الإنسان هي نور الهداية، فينبغي الإهتمام بشكل جدي بهذا الأمر في الأسرة. اضاف المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون في خراسان الرضوية أن القرآن المجيد والعترة الطاهرة هما الميراث الأسمى لرسول البشرية صلى الله عليه وآله : وقد اهتمت العتبة الرضوية المقدسة، بهذا الترابط بين الثقلين،وعملت على بذل جهود جبارة لتتيح الفرصة لجميع زائري حرم الإمام الرّضا عليه السلام، بل لجميع العوائل والأسر للإستفادة من جميع برامجها المتعلقة بكلام الوحي وذلك عبر نقلها عبر هيئة الإذاعة والتلفزيون الوطنية. كما أشار إلى وجود إقبال كبير لمتابعة البرامج القرآنية في حرم الإمام الرّضا عليه السلام من قبل المسلمين في جميع أصقاع الأرض، وقال: الكثير من العائلات كانت تقوم بتنظيم أوقاتها على أساس البرامج التي كانت تبث من الأقنية التلفزيونية الوطنية، وهذا الأمر يشير إلى مدى اهتمام الإخوة المواطنين بالمعارف القرآنية وبتلاوة كتاب الله المجيد. تكريم أربعين ناشطا وعاملا في مجال القرآن الكريم وبعد كلمة الشيخ نهاوندي، تم تكريم المسؤولين والعاملين في الأقسام المختلفة في العتبة الرضوية المقدسة وفي التلفزيون الوطني الذين ساهموا في إجراءالبرامج القرآنية الرمضانية، ومن بينهم القرّاءوالحفاظ الممتازين الذين شاركوا في محافل القرآن الكريم في حرم الإمام الرّضاعليه السلام .

الختمة القرآنية الـ

مهند صندوق

مع إطلالة شهر ربيع القرآن؛ تشرئب أعناق المتذوقين لفن تلاوة كتاب الله الكريم- في الصحن الحسيني الشريف - لرؤية من سيشارك من القراء في الختمة المرتلة وتهش الأسماع إلى أصواتهم،تلك التي تحمل ميزات متنوعة كتنوع كتاب الله في آياته، حتى تكاد تسمع مع صوت كل قارئ؛ مشاركة أصوات الحاضرين إلى انتهاء دوره وانتظارهم للقارئ الذي يليه كي تهمس حناجرهم معه وهو ينتقل من طور إلى طور .

ذلك المشهد في الختمة القرآنية المرتلة التي تقام في شهر رمضان من كل عام والتي تأتي تلبية لطموحات الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وطموحات المهتمين للتلاوة،لذا يجري العمل على الإرتقاء بمستوى الختمة من خلال تشكيل لجنة من الأساتذة المحكمين لإختبار القراء الراغبين في الإشتراك فيها، وقد ضمت لجنة الاختبار هذا العام ١٤٣٥هـ كل من : الحاج علي الخفاجي من دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية والسيد حسنين الحلو من معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية والشيخ مضر الصحاف من محافظة بغداد.

وقد تحدث علي الخفاجي رئيس اللجنةلمراسل مجلة الحفيظ عن أهمية تشكيلها وأثرها في ظهور الختمة بالمستوى المطلوب قائلاً: (يأتي تشكيل هذه اللجان قبيل شهر رمضان المبارك للسنة الثالثة على التوالي من أجل تحديد حصص قراء الختمة وفق مستوياتهم مع الأخذ بنظر الإعتبار أحكام التجويد والصوت والنغم والوقف والإبتداء بما ينسجم مع طموح المهتمين لتلاوة كتاب الله تعالى، وتأتي أهمية الختمة من كونها تنقل عبر القنوات الفضائية، ويحضرها كثيرٌ من الناس، وقد اكتفت إدارة معهد القرآن الكريم - هذه السنة - بالإعتماد على نتائج الإختبار في تحديد حصص قرائها في الختمة التي تقام في العتبة العباسية).

وأضاف الخفاجي: (تميز المتقدمون للإختبار في هذا العام والبالغ عددهم أربعون قارئاً بتضمنهم براعم قرآنية طالما كان لها حضور في السنتين الماضيتين في المحافل القرآنية، وهم في جملة من يحظون

رمضانية المرتلة

برعاية دار القرآن الكريم من خلال شعبة رابطة القراء والحفاظ التي مافتئت ترعى مواهبهم في المسابقات وفي تقديمهم إلى المحافل والأمسيات والمهرجانات؛ منهم القارئ البرعم السيد ضياء بدري الموسوي الذي أضاف إلى صوت القراء الكبار صوتاً وهاجاً آخر يصدح بين حناجرهم).

وعن الضوابط التي اتبعت في إختبار القراء الراغبين قال الخفاجي: (لقد أخذ بنظر الإعتبار في نتائج الإختبار النوعية لا الكمية في ترشيح القراء للختمة، من خلال اعتماد الدرجات العالية، وترك بقية القراء لفرص أخرى تنمي قدراتهم كالإشتراك في الختمة الصباحية التي تقام يومياً في الصحن الحسيني الشريف وفي مابين الحرمين بالإضافة إلى اشتراكهم في المحافل القرآنية) مشيرا إلى أنه (واستثني من مجموع الحصص للشهر الكريم خمس عشرة حصة للقراء العراقيين الضيوف منهم دوليون ومنهم الفائزون بالمراتب الخمس الأولى في المسابقة الوطنية الأولى للترتيل التي أقيمت هذا العام في شهر رجب في العتبة الحسينية المقدسة).

ولعل الإلتفات إلى نوع الحضور هو الذي جعلنا أخيراً نسأله عن ماهيتهم وطبيعتهم فقال:يقف الإنسان وهو يطالع وجوه الحاضرين متأملاً وقد علاها الخشوع كمن ينتظر صوت الأذان ليؤدي فريضته بعد أمل وانتظار، كلٌ ينتظر الشروع بالختمة وكلٌ له رأي في القراء حتى في تنظيم المحفل وترتيبه وماعليك أمام ذلك إلا أن تطرق برأسك مستمعاً لهم،ففيهم الذي لايحسن القراءة ولكنه يستأنس بصوت القارئ ويكحل ناظريه بحروف كتاب ربه العزيز، وفيهم المتعلم والعالم والكاسب الذي ترك باب رزقه ليستريح ساعة من الزمن، كما يعبر الجميع كل بحسبه عن حرصه واهتمامه وطموحاته في إظهار الختمة بأروع مايكون.

قرآنيون في رحاب الحفيظ

يشهد العراق بعد التغيير طفرة نوعية في توجه الناس للقرآن الكريم حفظا وتلاوة بفضل المؤسسات القرآنية والعتبات المقدسة التي دأبت أن تستقطب كثيرا من أساتيذ القرآن الكريم لكي تحيط بهم حلقاتُ درسٍ يسعى طلابُها إلى حفظ القرآن الكريم وتلاوته بأنغام تنقل سامعيها إلى الملكوت الأعلى ومن هؤلاء الأساتذ الأستاذ عباس المنشداوي والذي كان لمجلة الحفيظ لقاء معه جاء فيه:

الحفيظ: الأستاذ عباس المنشداوي نود من حضرتكم أن تطلعونا عن حياتكم الشخصية.

❖ أنا عباس نعمة المنشداوي من مواليد ١٩٦٩م أسكن في محافظة بغداد ، وأنا الآن أعمل أستاذاً في النغم في المؤسسة القرآنية في الكاظمية المقدسة.

الحفيظ: كيف كانت رحلتكم مع القرآن الكريم؟

❖ في بداية رحلتي مع القرآن كانت حافلة بالصعاب؛ لأنها كانت قبل التغيير في العراق، وكلنا نعلم أن في ذلك الزمن لا يوجد اهتمام بالقرآن والقرآنيين، فلم نجد يدا تعيننا وتنهض بهذا الشأن، أما بعد التغيير فقد تغييرت تلك الصورة نحو الأحسن، فبدأتُ بالسماع عن طريق أشرطة الكاسيت، وكنتُ أستعين بذوي الخبرة فنصحوني بأن أدخل في دورة قرآنية

ففعلت ذلك ودخلت دورة قرآنية لمدة عامين في الصوت والنغم، على يد الأستاذ إبراهيم السالم، من بعدها ـ ولله الحمد ـ بدأت بتدريس الطلبة القرآن الكريم حفظا وتلاوة فتخرج على يدي كثير من الطلبة في محافظة بغداد وأوقولها بفخر إن الذين تخرجوا على يدي أخذوا مراكز متقدمة على المستويين المحلي والوطني بل وحتى عالميا.

فمن ضمن هؤلاء الطلبة أسامة المنشداوي الذي حصل على المركز الثاني عالميا وفي مسابقة أخرى حصل على المركز الخامس عالميا ، وكذلك علي عبد السلام حصل على المركز الثالث عالميا، والحمد لله استمريت بالتدريس والآن أنا أدرس القرآن في محافظة الكوت نساء ورجال .

الحفيظ: من هم القراء الذين قلدهم عباس المنشداوي في بدايته مع القرآن الكريم؟

❖ قلدتُ في البداية الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ومن ثم استمعت إلى الشيخ المرحوم محمد صدّيق المنشاوي ومن بعده استمعت إلى القارئ الكبير الشيخ مصطفى إسماعيل والسيد متولي وفي نهاية الأمر وبعد توغلي في فني؛ النغم والصوت خرجتُ بمحصلة جديدة خاصة بي.

الحفيظ: الآن نريد أن تحدثنا عن المسابقات التي شاركت بها محكما.

❖ شركتُ محكما في المسابقة الوطنية بالطريقة العراقية في المؤسسة القرآنية العراقية، وكذلك شاركت محكما بالصوت والنغم في المسابقة الوطنية الكبرى التي شملت أغلب المحافظات العراقية،كما وشاركتُ في مسابقات شهيد المحراب وتحديدا في المسابقة العاشرة، حيث كنتُ محكما في نغم التلاوة وهناك كثيرٌ من المسابقات شاركت بها محكما ولله الحمد.

الحفيظ: ما هو رأي عباس المنشداوي في القراءة بالطريقة العراقية؟

❖ أنا أعتز بالقراءة في الطريقة العراقية وهناك من يقول بأن عباس المنشداوي يهتم بالطريقة المصرية أكثر من الطريقة العراقية وهم مخطئون، **أنا مهتم بالطريقة العراقية أكثر من غيرها؛ لأنها تراثنا الأصيل** ولكن مع شديد الأسف ليس هناك تثقيف للطريقة العراقية. كثيرون من يُسيؤون الفهم بهذا النوع من القراءة ظنا منهم بأنه لا يحتوي على الانتقالات والتنويع والتنغيم وهم مخطؤون في ذلك.

الطريقة العراقية تحتوي على التنويع والانتقالات الجميلة ولكن لا يوجد من يدرس هذا النوع من القراءة جيدا.

الحفيظ: ما هو رأيكم بأنشطة دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة؟

❖ بالنسبة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة لها أعمال كثيرة يُشار لها بالبنان، فمثلا مشروع الألف حافظ مشروع فعّال ليس في المحافظات فحسب بل تجاوز الحدود العراقية ووصل الى دول إسلامية عديدة، كما وأشيد بقراء العتبة الحسينية المقدسة فهم قراء مُجيدون ومتمكنون، فقد حضرتُ في مسابقة الأذان والتلاوة في العتبة الحسينية المقدسة فشاهدت أن هناك قراء كثيرين امتلأت الدنيا قرآنا بحناجرهم الذهبية كل هؤلاء القراء هم من أساتذة دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، كما ولا حظت أن هناك كثيرا من الطاقات التي لم تبرز على الساحة القرآنية بعد وأرى أن لها مستقبلا كبيرا ينتظرها.

الحفيظ: ماذا تنصح هؤلاء الذين ذكرتهم وهم في مقتبل العمر وقد اتخذوا من القرآن صديقا مقربا؟

❖ أنا أنصحهم بأن يحافظوا على القرآن الكريم بحفظه والمداومة على قراءته وألّا يأخذهم النغم ويتركوا الأحكام، كذلك أنصحهم بأن يتواضعوا ويتخلقوا بخلق القرآن الكريم، يقول أحد المعصومين عليهم السلام: (لا يعذب الله قلباً وعى القرآن)، فإن شاء الله نحن أهل القرآن.

الطلبة الموهوبون في دار القرآن الكريم يقدمون عرضاً قرآنياً خلال مهرجان ربيع الشهادة العالمي العاشر

ضمن مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي العاشر الذي تقيمه الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، قدّم الطلبة الموهوبون التابعون لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة استعراضاً شمل تقدم العديد من الفقرات القرآنية التي تنوعت بين تلاوات جماعية وقراءة الموشحات والأناشيد.

وأفاد مراسل موقع دار القرآن الكريم أن أداء الطلبة الموهوبين نال إعجاب واستحسان الحاضرين خلال الاستعراض الذي أقيم بحضور سماحة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وعدد كبير من الشخصيات الدينية والثقافية والسياسية.

وتحتضن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة خلال الفترة الحالية كوكبة من طلبة الإعفاء العام في المدارس الأكاديمية للمشاركة في الدورات التي تقيمها الدار بهدف إعداد المزيد من الطلبة الموهوبين.

دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية تستضيف نخبة من قراء مؤسسة جمعية القرآن الكريم من النجف الاشرف

تواصل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة إقامة المحافل القرآنية الرجبية تحت شعار (من مولد النور إلى نزول النور) ضمن مهرجانها السنوي (نور الوحي والرسالة) الذي يتضمن العديد من الأنشطة القرآنية.

وأفاد مراسل موقع دار القرآن الكريم أن الأخيرة شهدت استضافة نخبة من قراء جمعة القرآن الكريم من محافظة النجف الأشرف، وعدد من محافل القرآن الكريم في محافظة كربلاء المقدسة.

واستهل المحفل الذي أقيم، في الصحن الحسيني الشريف بتلاوة عطرة لقارئ ومؤذن العتبة الحسينية المقدسة السيد مصطفى الغالبي، ثم تلاوة للقارئ السيد رضا نصر الدين تلتها قراءة ابتهال لقاسم الجبوري من جمعية القرآن الكريم.

كما قام السيد قاسم الحلو بتفسير بعض الآيات القرآنية وبيان مفهوم المبعث النبوي الشريف، فيما اختتم المحفل بتقديم الشهادات التقديرية من قبل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة للمشاركين.

ضمن مهرجان نور الوحي والرسالة السنوي
دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية
تفتتح فعاليات المسابقة الوطنية الأولى للترتيل

افتتحت فعاليات المسابقة الوطنية الأولى للترتيل، والتي تقيمها دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة على قاعة خاتم الأنبياء في الصحن الحسيني الشريف.

وقال رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة الشيخ حسن المنصوري : (إن المسابقة أقيمت ضمن فعاليات مهرجان نور الوحي والرسالة السنوي) مشيراً إلى أنها استمرت لمدة ثلاثة أيام بإشراف لجنة تحكيم مختصة.

ولفت المنصوري إلى أن المسابقة شهدت مشاركة واسعة من قبل القراء من مختلف محافظات العراق، موضحاً أنها أسهمت كثيراً في فرز مستويات قراء العراق في مجال الترتيل وتشجيعهم على إقامة الختمات المرتلة في شهر رمضان القادم.

جدير بالذكر أن مهرجان (نور الوحي والرسالة) تضمن العديد من الفعاليات أبرزها المحافل القرآنية الرجبية في الصحن الحسيني الشريف والمسابقة القرآنية الوطنية للترتيل ومعرض (لنحيا بالقرآن) الذي أقيم في منطقة ما بين الحرمين الشريفين.

دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية تفتتح دورات تطويرية لطلبة الإعفاء العام في المدارس الأكاديمية

افتتحت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة الدورات التطويرية الخاصة بالطلبة المتميزين الذين تم إعفاؤهم من الامتحانات النهائية للعام الدراسي الحالي لمختلف المراحل الدراسية.

وأفاد مراسل موقع دار القرآن الكريم أن الدورات التطويرية التي تقام برعاية وحدة رعاية الموهوبين؛ افتتحت ضمن فعاليات مهرجان نور الوحي والرسالة السنوي الذي أطلقته دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة في ١٣ من شهر رجب الحالي.

وبلغ عدد الطلبة المشاركين في الدورات التطويرية ٣٠٠ طالباً وطالبةَ يتلقون مختلف المناهج الدراسية كحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره وعلوم القرآن الكريم الميسرة والتنمية البشرية فضلاً عن تطبيقات على المقامات القرآنية .

وتستمر الدورات التطويرية ٦٠ يومياً في مبنى دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة.

جدير بالذكر أن مهرجان (نور الوحي والرسالة) يتضمن العديد من الفعاليات أبرزها المحافل القرآنية الرجبية في الصحن الحسيني الشريف.

إحياءً لمناسبة مولد أمير المؤمنين عليه السلام دار القرآن الكريم تقيم المحفل القرآني السنوي الأول للرادود الحسيني

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة المحفل القرآني السنوي الأول الخاص بالرادود الحسيني تزامناً مع الذكرى العطرة لولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والتي صادفت اليوم ١٣ من شهر رجب الأصب.

وشهد المحفل الذي أقيم في الصحن الحسيني الشريف؛ مشاركة نخبة من الروايد والمنشدين الحسينيين الذين قدموا تلاوات قرآنية وأناشيد وقصائد ولائية.

واستهل المحفل -الذي قدم فقراته الرادود كرار الكاظمي- بتلاوة عطرة للرادود الحسيني (سجاد أحمد) ثم كلمة للخطيب الحسيني السيد هشام البطاط بارك فيها هذه المناسبة وأهمية الارتباط بين الولاء لأهل البيت عليهم السلام والتمسك بالقرآن مؤكداً باهمية هذا المحفل القرآني الذي تقيمه دار القرآن الكريم في إظهار وتطوير قدرات الروايد الحسينين في مجال الاهتمام بتلاوة كتاب الله العزيز كما تضمن المحفل (تلاوات - موشحات - قصائد) واختتم بتوزيع الجوائز والشهادات على المشاركين .

وفي التفاصيل؛ أكد رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة الشيخ حسن المنصوري أن المحفل القرآني السنوي الخاص بالرادود الحسيني يقام لأول مرة بمناسبة مولد الإمام علي عليه السلام وبمشاركة نخبة من الروايد وخدمة الإمام الحسين، مبيناً بأن هذا المحفل يأتي ضمن منهجية الدار في إقامة محافل قرآنية لجميع شرائح المجتمع تشجيعاً لهم على الاهتمام بتلاوة وتعلم القرآن الكريم.

وقد كان من بين المشاركين الرادود الكبير الحاج جاسم النويني من كربلاء والملا حيدر الصغير من الكاظمية ونخبة من الروايد الحسينين من مختلف محافظات العراق .

ضمن فعاليات مهرجان (نور الوحي والرسالة) السنوي
دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية
أقامت معرضاً قرآنياً في منطقة ما بين الحرمين

ضمن فعاليات مهرجان (نور الوحي والرسالة) السنوي الذي أطلقته دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة في النصف من شهر رجب الأصب، أقامت الدار معرضها القرآني السنوي تحت شعار (لنحيا بالقرآن) للفترة من ١٦ الى ٢١ رجب في منطقة ما بين الحرمين الشريفين.

وتسعى دار القرآن الكريم عبر إقامتها ومشاركاتها في العديد من المعارض المحلية والدولية الى نشر الثقافة القرآنية من خلال الاصدارات والكتب القرآنية وإيصالها إلى شرائح المجتمعات الإسلامية كافة .

جدير بالذكر أن مهرجان (نور الوحي والرسالة) يتضمن العديد من الفعاليات أبرزها المحافل

ويضم المعرض لوحات تعكس الأنشطة القرآنية للدار والعديد من المصاحف والإصدارات القرآنية وكتب التفسير والأقراص الليزرية لأشهر قراء العالم الاسلامي.

القرآنية الرجبية في الصحن الحسيني الشريف، والمسابقة القرآنية الوطنية للترتيل بمشاركة القراء من مختلف المحافظات العراقية.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سماحة السيد جعفر العاملي

إن قوله تعالى: (الرحمن الرحيم) بعد قوله : الحمد لله رب العالمين قد جاء في موقعه الطبيعي . فإنه تعالى إنما يرعى الإنسان ويربيه بصورة متوازنة، لا يهمل جهة فيه على حساب أخرى فيرزقه حيث يحتاج إلى الرزق، ويشفيه حيث يحتاج إلى الشفاء، ويعمل قدرته في موضع القدرة ورحمته في موضع الرحمة والعلم والحكمة ،كل في موقعه وهذه هي أفضل رعاية، وأمثل تربية .

يصل الإنسان من باب الرحمة إلى الربوبية، ومن الربوبية إلى صفات الألوهية. وإنما دخلنا إلى الربوبية من باب الرحمة؛ لأن الرحمة إنما هي نتيجة ملاحظة نقص أو ضعف، أو عجز لدى الآخرين، يدفع إلى التحرك باتجاه رفع هذا النقص، أو العجز أو الضعف.وهذا بالذات هو مورد التربية، التي هي الانتقال التدريجي لنا من حالة نقص أو ضعف أو عجز إلى حالة كمال وقوة أعلى منها وأتم.ويكون ذلك بدافع من رحمة وعطف نشأ عن مشاهدة ذلك الضعف والعجز.

فيصبح قوله تعالى: الرحمن الرحيم، نتيجة طبيعية لقوله: رب العالمين. أليست المرأة تهتم ـ عادة ـ بتربية طفلها، وتلبية حاجاته، والحفاظ عليه، وتتحمل الأذى الكثير والكبير في سبيل ذلك؟

إن ذلك ليس نتيجة شعورها بالواجب الشرعي أو القانوني الملح. بل لأنها تلاحظ عجزه عن الأكل والشرب، وعن الحركة، وعن دفع الحر والبرد وسائر الأخطار عن نفسه، فتندفع بدافع من الشعور بالرحمة والعطف لرفع هذا النقص فتحميه وترعاه وتسهر عليه.

إذن، فمجرد الشعور بالنقص لدى الآخرين لا يكفي للتحريك باتجاه رفعه، إذ قد يلتذ البعض برؤية آلام الآخرين.

بل لا بد من الانفعال الإيجابي تجاهه، وهو ما نسميه بالرحمة.

النقص حقيقي وأساسي:

فتشير كلمة (الرحمن الرحيم) إلى أن هذا النقص ليس بعد تحقق أصل الكمال، ليكون نقصاً لما هو زائد عن حد الكمال، كان ينبغي أن يضاف إليه.وإنما هو حاجة وضعف ونقص عن حد الكمال نفسه. وإلا فلو كان الكمال حاصلاً، والنقص والضعف إنما هو في عدم نيل الزائد عنه فلا يبقى هذا المورد مصداقاً ومحلاً للرحمانية الشاملة، ولا للرحيمية الثابتة والراسخة والدائمة.

ثبات واستمرار الرحمة:

ولا بد من هذا الدوام والاستمرار للرحيمية بالنسبة لهذا الإنسان، لأن كل شيء إذا وصل إلى درجة كماله؛ فإنه قد يبقى ثابتاً عليها، إلا الإنسان، فإنه دائماً في معرض النقص بسبب أنه يملك غرائز وشهوات وطموحات قد تُزل قدمه، وتجره إلى المخاطر بل المهالك، فهو بحاجة إلى استمرار هذه الرعاية، ودوام إفاضة الألطاف عليه، حتى وهو في أقصى حالات كماله.

دوافع التربية والرعاية:

ثم إن هناك رعاية وتربية من موقع الأنانية الشخصية للمربي، حيث يرى أن ثمة نقصاً يعود إليه، وذلك مثل تربية الأولاد، فإنها قد تكون أحياناً بسبب أنانيتنا المهيمنة على مشاعرنا.

ولكن رعاية الله سبحانه لنا، هي محض التفضل، ومحض الرحمة، ومحض الخير.

فاتضح من جميع ما تقدم أن (الرحمن الرحيم) كانت هنا هي النهاية، كما كانت (الرحمن الرحيم) هي البداية في آية (بسم الله الرحمن الرحيم) وما أحوجنا لهذا الأمر، وما أشد غفلتنا عنه.

عَلَيْهُ اللّهَ

لماذا الآية التالية من سورة الفتح بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيه أَجْرًا عَظِيمًا) تقرأ (عَلَيْهُ) بضم الهاء وليس بكسرها.

ما هو السبب الذي يجعل قواعد النحو المعروفة تستثني هذه الحالة ؟

الهاء في عليه من قول الله تعالى: (بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) سورة الفتح:١٠

تُقرأ مكسورة عند جمهور القراء ، ويضمها حفص في روايته عن عاصم .

والسبب في هذا الاختلاف هو أن أصل هذه الهاء هو الضمير المنفصل (هو) ، فهي في الأصل مضمومة نحو (فوكزهُ وله) .

ولكنها إذا جاورت الكسرة أو الياء الساكنة فإنها تكسر مجانسة لهما، فكسرها جمهور القراء مراعاة لذلك، وضمها حفص مراعاة لأصلها.

ومثلها في هذا مثل الهاء في قوله تعالى: (وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ) سورة الكهف :٦٣

فهي مضمومة عند حفص خلافاً لما قرأ به الجمهور .

بالإضافة إلى أن العهد يحتاج إلى تفخيم فناسب ذلك الضم بالإضافة والله أعلم .

وحسن الضم في الآية التوصل به إلى تفخيم لفظ الجلالة الملائم لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام، وأيضاً إبقاء ما كان على ما كان ملائم للوفاء بالعهد وإبقائه وعدم نقضه.

اثبت العلماء أن الجبال تثبت الأرض وتمنحها التوازن خلال ملايين السنين ... ولو لا وجود سلاسل الجبال لاضطربت القشرة الأرضية لأنها تعوم على طبقة شيه منصهرة وحرارتها مرتفعة .

فالجبال تعمل مثل المثبتات التي تثبت السفينة العائمة .. والعجيب أن القرآن الكريم أشار إلى هذه الحقيقة العلمية قبل ١٤ قرن .

يقول تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ الأنبياء ٣١ .

صدع أرضي يمتد لأكثر من ١٣٠٠ كيلومتر ، وهناك شبكة كبيرة من الصدوع تقسم القشرة الأرضية لمجموعة من الألواح وتشكل صدعاً متصلاً ..

وسبحان الله الذي تحدث عن هذا الصدع ، يقول تعالى : ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ الطارق١٢ .

كلمات مضيئة

كلامهم نـور

قال رسول الله ﷺ : (القرآن غني لا غنى دونه ولا فقر بعده)

وقال ﷺ : (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)

مراحل الاستيلاء

الشيخ حبيب الكاظمي

إن للشيطان مراحلَ في الاستيلاء على مملكة الإنسان:

الأولى : وهي مرحلة الدعوة المجردة، نفثا في الصدور، وتحريكا للشهوات من خلال أعوانه، وقد قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي) ، فإذا رأى تكررا في الاستجابة.

انتقل إلى المرحلة الثانية : وهي مرحلة الولاية، وقد قال سبحانه: (أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ) .

وأخيراً يصل الأمر إلى حيث يفقد العبد سيطرته على نفسه في المرحلة الثالثة : وهي مرحلة التحكّم المطلق، إذ (يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ) .

قالوا في القرآن

يقول (عامر علي داود) الذي كان برهمياً، ثم نصرانياً، ثم مسلماً: (تناولت نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية؛ لأنني عرفت أن هذا هو الكتاب المقدّس عند المسلمين، فشرعت في قراءته، وتدبر معانيه، لقد استقطب جُلّ اهتمامي، وكم كانت دهشتي عظيمة حين وجدت الإجابة المقنعة عن سؤالي المحير: (الهدف من الخلق) في الصفحات الأولى من القرآن الكريم.. لقد قرأت الآيات 30 - 39 من سورة البقرة.. وهي آيات توضح الحقيقة بجلاء لكل دارس منصف، إن هذه الآيات تخبرنا بكل وضوح وجلاء وبطريقة مقنعة عن قصة الخلق).

استراحة الحفيظ

هل تعلم

١ - أن لفظ الإسراف ومشتقاته ولفظ السرعة ومشتقاته تكرر (٢٣) مرة في القرآن الكريم ؟

٢ - أن لفظ الخيانة ومشتقاته لفظ الخبث ومشتقاته تكرر (١٦) مرة في القرآن الكريم ؟

٣ - أن أول من سَجد لآدم عليه السلام مِن الملائكة هو إسرافيل عليه السلام ؟

٤ - أن ثلاث سور تبدأ بـ (يا أيّها النبي) وهي الأحزاب والطلاق والتحريم ؟

كلمة السر

										م	ث	ن	ى	أ
											ا	إ	د	
										ن	س	ر	ا	ل	ح	ك	م	ة	ف	ر		
										ى	ر	ا	ف	ت	ي	ة	و	ي				
										ن	ا	ا	د	أ	خ	ا	ئ	ة				
										و	س	ل	ف	ب	ن	ا	ا	ل				
										ر	م	د	أ	ا	ج	ر	ح	ا				
										ف	ي	ل	س	ر	س	ا	ل	ل				
										ا	ل	ه	د	ى	ض	ر	ئ	ض				
										ك	ع	و	ا	س	ع	ي	ي	ي				
									ف	ل	ي	س	ت	ع	ف	ف	ن	ق	ن			
								ت	خ	أ							غ	ف	ه			
							ث	ا	ل	ث	ي						س	ع	ا	ب	ر		
						ن	و	م	ؤ	م													
							ب	ص	م														
							ف	ر															
							ي																
							ل																
							ا																
							ل																
							ل																
							ا																
							ل																
							ة																
							ي																

أَدْنَى الْأَرْضِ - وَعْدَ اللَّهِ -
كَافِرُونَ - مُؤْمِنُونَ -
مَثْنَى - ثُلاَثَ - رُبَاعَ -
إِسْرَافًا - بِدَارًا - هَنِيئًا -
مَّرِيئًا - فَلْيَسْتَعْفِفْ -
فَقِيرٌ - غَنِيٌّ - صَفْوَانٍ -
وَاسِعٌ - عَلِيمٌ - الْحِكْمَةَ -
فِتْيَةٌ - هُدًى - ضَلاَلَةٌ -
أَخٌ - أُخْتٌ - سُدُسُ - حَرَجٌ

فضائل السور

فضل سورة الزلزلة :

❖ قال الإمام الصادق عليه السلام : من قرأها وهو داخل على سلطان يخاف منه زلزل مقعده ونجا منه مما يحذره .

فضل سورة القارعة :

❖ اذا قرئت على من تعطّل او كسل رزقه الله ووسع عليه ، وهكذا كل من أدمن قرائتها يفعل به ذلك بإذن الله تعالى .

تفسير البرهان

الاستفتاءات

السؤال : هل يجوز أن يلمس غير المسلم القرآن ؟

الجواب : يجوز إن لم يعد هتكاً .

السؤال : هل القران الكريم الموجود عندنا وبين ايدينا هو القرآن الكامل من غير تحريف أو تدنيس ؟

الجواب : القرآن الموجود بأيدينا هو القرآن النازل على رسول الله صلى الله عليه وآله من غير تغيير أو تحريف .

السؤال : هل تنتهي آية الكرسي عند (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) أم عند (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ؟

الجواب : الاحوط وجوباً في مورده قراءتها إلى (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) .

Talented pupils of Darul-Qur'an Al-Kareem present Qur'anic show during the Tenth Global Festival of spring of Martyrdom

The talented pupils of Darul-Qur'an Al-Kareem affiliated to the Husseini Holy shrine Foundation presented a show including many Qur'anic items like collective recitation of the Holy Qur'an and chanting religious hymns and songs . They were highly appreciated by the audience .

It is worth saying that show was attended by H.E. sheikh Abdul-Mahdi Al – Kerbalaii , secretary –general of the Husseini Holy shrine Foundation and number of religious, cultural and political figures.

Darul-Qur'an Al-Kareem of the Husseini Holy Shrine Foundation opens courses for Exempted Students from Exams at Academic schools

Darul-Qur'an Al-Kareem of the Husseini Holy Shrine Foundation opened special developing courses for the distinguished students who were exempted from the final exams for the recent school year at different stages . 300 boys and girls students took part in those developing courses in which they received different curricula like recitation , memorization and interpretation of the holy Qur'an .

Additional subjects like simplified Qur'anic sciences , humane development and applications of Qur'anic keys were also included in the courses which lasted for sixty days .

Within Activities of (Noor Al-WehiWelRisala) (Light of Inspiration and message " Annual Festival , Darul-Qur'an Al-Kareem Holds A Qur'anic Exhibition in the Area between the Two Holy Shrines

Within the activities of the annual festival of " Light and Inspiration " held by Darul-Qur'an Al-Kareem of the Husseini Holy Shrine Foundation , Darul-Qur'an Al-Kareem held its annual exhibition titled "Let's live by the Qur'an" The exhibition included posters that reflected the Qur'anic activities of Darul-Qur'an , many copies of the Qur'an , Qur'anic publications , books of Qur'an interpretation and CDS for famous Muslim world reciters .

Through participation and holding many local and international exhibitions , Darul-Qur'an Al-Kareem aims at spreading the Qur'anic culture via Qur'anic publications and books to all Muslim social categories

Darul-Qur'an Al-Kareem celebrates the occasion of Imam Ali's (p.b.u.h.) birthday through holding the annual Qur'anic gathering for the Husseini Radoods (chanters)

Darul-Qur'an Al-Kareem of the Husseini Holy Shrine Foundation held the first annual Qur'anic gathering for the Husseini radoods (chanters) which synchronized the great occasion of Imam Ali's (p.b.u.h.) birth . It included recitation of the holy Qur'an , religious chants and poems by elite Husseini chanters . Finally the participants were awarded bonuses and certificates at the Husseini Holy courtyard .

Darul-Qur'an Al-Kareem of the Husseini Holy Shrine foundation hosts an elite reciters of the Holy Qur'an society of Holy Najaf

Darul-Qur'an Al-Kareem hosted an elite reciters of the Holy Qur'an society in Holy Najaf for a Qur'anic gathering . The gathering which was held at the Husseini Holy courtyard started with recitation of the Holy Qur'an by sayid Mustafa Al-Galibi , the reciter and mu'ethin (caller for prayers) of the Husseini Holy Shrine . they sayid Rida Nessruddin did another recitation .

Later Qassim Al-Juboori of the Holy Qur'an society chanted a supplication followed by interpretation of some

Qur'anic verses and explaining the concept of the prophetic mission held by sayid Qassim Al-Hilu .

The gathering was concluded with granting certificates of appreciation by Darul-Qur'an of the Husseini Holy Shrine Foundation .

Darul-Qur'an Al-Kareem celebrates the occasion of Imam Ali's (p.b.u.h.) birthday through holding the annual Qur'anic gathering for the Husseini Radoods (chanters)

Darul-Qur'an Al-Kareem of the Husseini Holy Shrine Foundation held the first annual Qur'anic gathering for the Husseini radoods (chanters) which synchronized the great occasion of Imam Ali's (p.b.u.h.) birth . It included recitation of the holy Qur'an , religious chants and poems by elite Husseini chanters . Finally the participants were awarded bonuses and certificates at the Husseini Holy courtyard .

Lying is a key for evil

All heavenly religions and human values focus on ethics and noble behaviours . Thus laws have been made to organize people's life and traditions . Among them is saying the truth and honesty . Anything goes beyond that will be prohibited and socially disgraced, therefore abnormal people try to break such principles and deny doing so through lying . They commit murders , Adul tery , theft and the like then hide them behind a wall of lying thinking that it is a safe way to save them from punishment and shame .

What makes things worse is that lying has become formal (i.e.) many establishments started to adopt swindling , trickery and misleading the public opinion . The most dangerous form of that bad behaviour is what media is practicing (i.e.) groups of experts especialized in marketing lies in embellished ways have been employed to present falsehood in the form of facts . Such matter has been warned of seriously by the holy Qur'an as many Qur'anic verses show signs of liars and how to deal with their destructive rumors .

It is worth saying that the main verse that puts a law of dealing with (lying phenomenon) which decides the reporter, classifies him and analyses him is :

" يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فبينوا ان تصيبوا قوما بضلاله فتصبحوا على ما فعلتم نادمين "

(O you who have faith , if a profligate (person) should bring you some news , verify it , lest you should harm some people out of ignorance , and then become regretful for what you have done)

Editor – in - chief

General Supervisor

Sheikh Hasan AL-Mansouri

Editor-in-chief

Haider al-haj

Editorial Manager

Mohammed Baqir AL-Mansouri

Editorial Secretary

Karrar AL-shimeri

Editors

Ammar AL-Khuzaii

Badri AL-Aa'raji

Hussein al-khusheimi

Translation

Saad Sharif Taher

Phpo grapher

Falah hasan al-khfaji

Design

Osamah Jabbar

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

دار القرآن الكريم

هجروا القرآن

عن الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ، وَمَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ مِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ.

الكافي ٢/٦١٢ ح٥